البحوث والدراسات

المجتمعات الرعوية في باديتي الصمان وشمال المملكة العربية السعودية: دراسة في خصائصها الديموغرافية وسماتها الاجتماعية والاقتصادية*

أ. د. رشود بن محمد الخريف**
د. عبدالله بن نجا المطيري***
د. حمد بن محمد آل الشيخ****
د. عبدالله بن سالم الزهراني*****
د. عبدالله بن مرزوق الهاجوج******

ملخص:

تُعد الدراسات السكانية للمجتمعات الرعوية بشكل عام والبدو بشكل خاص نادرة مع أهمية هذه الفئات السكانية في المجتمع السعودي. وعلى الرغم من تناقص أعداد البدو الرحل في المملكة، فإن حياة البادية وأنماط الرعي شهدت تغيرات ملحوظة تستحق الدراسة والبحث. ومن هذا المنطلق،

---

* يتقدم الباحثون بالشكر الجزيل والتقدير العميق لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لدعمها هذا البحث الذي يُعد جزءاً من مشروع دراسة المراعي في المملكة العربية السعودية.

** دكتوراه في الجغرافيا، جامعة أنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٩م، وأستاذ جغرافية السكان، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

*** دكتوراه في الجغرافيا، عام ٢٠٠١م، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، وأستاذ مساعد، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية.

**** دكتوراه في الاقتصاد، جامعة استانفرد، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٥م، وأستاذ مشارك، قسم الاقتصاد، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

***** أستاذ مساعد، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

****** اختصاصي المراعي، مركز أبحاث الإبل والمراعي، الجوف، المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى تعرف الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للأسر الرعوية في باديتي الصمان وأجزاء من شمال المملكة العربية السعودية، واستطلاع رغباتها في الاستقرار والتوطن. وقد اعتمدت الدراسة على مسح ميداني أُجري خلال عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، واشتمل على ٤٥٢ أسرة رعوية، وذلك باستخدام استبانة أُعدت لغرض الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أبرزها أن نسبة كبيرة من رؤساء الأسر في المجتمعات الرعوية التي شملتها الدراسة وُلدوا في البادية (٧٨٪)، وترتفع هذه النسبة إلى ٨٨٪ في شمال المملكة، في حين تنخفض في بادية الصمان إلى ٦٥٪. ويقيم في البادية بصفة دائمة نحو ٦٤٪ من إجمالي رؤساء الأسر الذين شملهم المسح، وترتفع النسبة في بادية شمال المملكة إلى نحو ٩١٪، في حين تنخفض إلى نحو ٣١٪ في بادية الصمان. وهذا يعكس التغير في أنماط الرعي وسمات الأسر الرعوية، المتمثل في ممارسة أعداد كبيرة نسبياً من الأسر المستقرة الرعي وتربية الماشية إلى جانب البدو الرحل. الأغلبية الساحقة من رؤساء الأسر (٩٦٪) تزيد أعمارهم على ٣٠ سنة؛ أي أن متوسط العمر يصل إلى ٥٥ سنة. وترتفع نسبة الأمية بين رؤساء الأسر إلى ٦٢٪ مع اختلاف كبير بين باديتي الصمان وشمال المملكة في هذا الخصوص. كما وُجد أن الأغلبية من رؤساء الأسر (٧٢٪) لا يزاولون أعمالاً أخرى بجانب الرعي، وترتفع النسبة إلى ٨١٪ في بادية الشمال، في حين تنخفض إلى ٦٢٪ في بادية الصمان. أما بالنسبة للأسر؛ أي أفرادها الآخرين، فقد أظهرت النتائج أن ٥٤٪ من هذه الأسر تقيم في البادية بصفة دائمة مع وجود تباين واضح بين الصمان وشمال المملكة. ولا يزال بيت الشعر هو نمط المسكن السائد لدى الأسر المقيمة في البادية بصفة دائمة، خاصة في شمال المملكة، في حين أن الفيلا هي نوع المسكن السائد لدى الأسر التي لا تقيم في البادية بصفة دائمة. وعلى الرغم من انخفاض نسب الالتحاق بالتعليم، فإن نسبة كبيرة من الأسر الرعوية تحرص على إلحاق أبنائها بالمدارس. كما أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة الأمية في المجتمعات الرعوية؛ إذ تصل إلى ٤٦٪ لإجمالي أفراد الأسر، وترتفع إلى أكثر من النصف في شمال المملكة، في حين تنخفض إلى ٣٩٪ بين أفراد الأسر الرعوية في بادية الصمان. ووُجد أن نحو ٧٣٪ من أفراد الأسر الرعوية (١٥ سنة فأكثر) لا يعملون وغير ملتحقين بالتعليم مع اختلاف كبير بين الذكور والإناث؛ إذ تنخفض بين الذكور إلى ٤٢٪ وترتفع بين الإناث إلى ٩٤٪. أما بالنسبة لحجم الأسرة، فلا

يزال كبيراً نسبيّاً؛ إذ يصل متوسط حجم الأسرة الرعوية إلى ٩ أفراد. ويرتفع حجم الأسرة التي تقيم في البادية بصفة دائمة إلى قرابة ١٠ أشخاص، في حين تنخفض إلى أقل من ٩ أشخاص للأسرة التي لا تقيم بصفة دائمة. وعلى الرغم من دخول الخادمات المنزليات في المجتمعات الرعوية، فإن نسبة الأسر التي تستعين بهن لا تتجاوز ١٤٪، وترتفع إلى ٢٥٪ في بادية الصمان، في حين تنخفض إلى ٥٪ فقط في بادية شمال المملكة. وكشفت الدراسة أن الأغلبية (٧٠٪) من رؤساء الأسر التي تقيم في البادية بصفة دائمة لا ترغب في الاستقرار في القرى والمدن، في حين يرغب أقل من الثلث (٣٠٪) منهم في الاستقرار.

وتمخضت عن الدراسة العديد من التوصيات. لعل من أبرزها ما يلي: إعداد استراتيجية وطنية تُعنى بالبيئة الرعوية بعناصرها الرئيسة (الإنسان والحيوان والغطاء النباتي). والاستمرار في تشجيع البدو الرحل في الاستقرار، وتوفير الخدمات الضرورية للمجتمعات الرعوية، والاهتمام ببرامج التدريب والتأهيل الوظيفي الموجهة للمجتمعات الرعوية، والسعي إلى تحسين الأوضاع المعيشية للبدو الرحل، بالإضافة إلى اقتراح المزيد من البحوث والدراسات.

المقدمة:

موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها:

تُعد حياة البادية وتراثها أحد المكونات المهمة للثقافة العربية بشكل عام. فقد كان نمط حياة البادية أحد أنماط الحياة السائدة في الجزيرة العربية. لكن هذا النمط انكمش في المملكة وسائر الدول العربية خلال العقود القليلة الماضية. ففي المملكة العربية السعودية، أدت الطفرات الاقتصادية وما واكبها من تغيرات اجتماعية إلى تناقص أعداد البدو وتغير أنماط معيشتهم. وقد أسهم في ذلك اتجاه أبناء البادية نحو الاستقرار والتمتع بالخدمات التي توفرها الدولة سواء كانت صحية أم تعليمية من جهة، وتدهور المراعي الطبيعية وعدم كفايتها وانخفاض طاقتها الرعوية نتيجة الأعداد المتزايدة من الحيوانات والجفاف المتكرر من جهة أخرى. ونتيجة لذلك حدثت تحولات كبيرة في أنماط الرعي.

ففي حين أن عدداً قليلاً من الأسر الرعوية لا تزال تمتهن الرعي وتستقر في الصحراء، فإن هناك بعض الأسر ذات الأصول البدوية التي تستقر في القرى والمدن وتستقدم الرعاة من خارج المملكة للقيام بمهمة رعي حيواناتهم. كما أن هناك أسراً حضرية تمتلك بعض الحيوانات وخاصة الإبل وتستقدم الرعاة للقيام برعي الحيوانات وذلك هواية ومحبة لهذه الحيوانات أو لأغراض التجارة في أحيان قليلة. وعلى الرغم من هذا التناقص في أعداد البدو فإن من الملاحظ تزايد أعداد الماشية والأغنام مما نتج عنه الرعي الجائر الذي أدى إلى تدهور المراعي، وتراجع مساحاتها، وانخفاض عطائها ومردودها؛ مما أدى إلى صعوبة الحياة في البادية وانخفاض الأوضاع المعيشية لسكانها.

وعلى الرغم من أهمية سكان البادية بشكل خاص والمجتمعات الرعوية بشكل عام فإن هذه الفئات السكانية لم تحظَ باهتمام كبير من قبل الباحثين أو الجهات ذات العلاقة. فمع أهمية تراث البادية بوصفه جزءاً أساسياً من تراث المملكة وثقافتها، ومع وجود بعض الأسر الرعوية التي لا تزال تقطن الصحراء وتمتهن الرعي، فإن دراسات البادية من الناحية البشرية محدودة جداً. وفي هذا السياق، تبرز العديد من التساؤلات المهمة، مثل: من يمارس مهنة الرعي وتربية الماشية في بادية المملكة العربية السعودية؟ وما خصائصهم الديموغرافية وسماتهم الاجتماعية والاقتصادية؟ وما مستويات معيشة الأسر الرعوية؟ وما المهن التي يمارسونها إلى جانب الرعي؟ أيرغبون في الاستقرار أم لا؟ هذه بعض التساؤلات الكثيرة التي تبرز في أذهان المهتمين بدراسات البادية. ولعل هذه الدراسة تسهم – مع غيرها – في مزيد من الفهم لسكان البادية وأنشطتهم الاقتصادية من خلال الإجابة عن بعض هذه التساؤلات المهمة.

أهداف الدراسة:

في ضوء ما سبق، يهدف البحث إلى دراسة المجتمعات الرعوية في باديتي الصمان وأجزاء من شمال المملكة العربية السعودية وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١ – تعرف الخصائص الديموغرافية وبعض السمات الاجتماعية والاقتصادية لرؤساء الأسر الرعوية بحسب أماكن إقامتهم المعتادة.

٢ – تعرف الخصائص الديموغرافية لأفراد الأسر الرعوية وبعض سماتهم الاجتماعية والاقتصادية.

٣ – تعرف مدى رغبة الأسر المقيمة في البادية في الاستقرار والتوطن في المراكز العمرانية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ إذ تواجه المجتمعات البدوية ظروفاً صعبة وانكماشاً مستمراً في أعدادها من جهة، وتعاني البيئة الصحراوية التصحر وتدهور المراعي الطبيعية في المناطق الصحراوية من جهة أخرى. ويواكب ذلك اهتمام متواضع من قبل الباحثين والجهات ذات العلاقة ينعكس في ندرة البحوث والدراسات التي تسهم في فهم خصائص المجتمعات الرعوية وظروفها المعيشية. وبالتحديد، يمكن إيجاز أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١ – الإسهام في سد النقص في دراسات المجتمعات الرعوية، وفهمها ورصد التغيرات التي طرأت عليها، والمشكلات التي تعانيها.

٢ – توفير الخلفية والأسس اللازمة لوضع السياسات المناسبة تجاه المجتمعات الرعوية في المملكة؛ مما يؤدي إلى الحد من تدهور المراعي الطبيعية في المملكة ويحقق تنمية مستدامة في المناطق الرعوية.

نبذة عن التغيرات في أعداد سكان البادية في المملكة:

لقد كان أغلب سكان المملكة العربية السعودية – قبل توحيدها على يد الملك عبد العزيز – يقطنون في البادية، ولكن ما لبثت أن تناقصت أعدادهم بدرجة ملحوظة خلال العقود الماضية وخاصة بعد توحيد المملكة وازدهار الأحوال الاقتصادية. وواكب ذلك اتخاذ سياسة توطين البدو فيما عرف باسم "الهجر"،

واستقرار العدد الأكبر منهم في المدن، وذلك مع تزايد فرص العمل لأبناء البادية خاصة بعد اكتشاف البترول وإنتاجه. وتُعد الإحصاءات عن سكان البادية نادرة جداً سواء قبل توحيد المملكة أو بعده. فعلى سبيل المثال، لا تتوافر إحصائيات عن عدد سكان البادية في مرحلة توحيد المملكة عدا بعض التقديرات، ومنها ما أورده **فؤاد حمزة (١٩٣٣م)** في كتابه "قلب جزيرة العرب" بالإضافة إلى ما يتوافر من تقديرات الباحثين وبعض الرحالة لجزء أو أكثر من أجزاء المملكة العربية السعودية. وفي عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، أجري تعداد السكان والمساكن واشتملت نتائجه على أعداد سكان البادية وتوزعهم الجغرافي. ولم تُشر نتائج تعدادات السكان التي جاءت بعد هذا التعداد إلى أية بيانات عن سكان البادية.

(أ) سكان البادية عند توحيد المملكة:

تُشير التقديرات إلى أن عدد سكان البادية كان نحو ثلاثة ملايين نسمة، يمثلون ما نسبته ٥٨٪ تقريباً من إجمالي سكان المملكة، أغلبهم يقطن في نجد (المنطقة الوسطى) ٤٣٪ تقريباً، ثم تليها الحجاز (المنطقة الغربية) بنحو٢٣٪ وعسير (١٥٪) والملحقات (أي الأجزاء الشمالية من المملكة) ١٢٪ تقريباً، وأخيراً المنطقة الشرقية قرابة ٧٪ (جدول رقم ١). ويتباين توزعهم داخل المناطق بشكل ملحوظ؛ إذ كانت تشكل نسبة البدو الرحل في المنطقة الشمالية نحو ٧٠٪ تقريباً من إجمالي سكان تلك المنطقة، في حين لا تمثل سوى ٣٨٪ في عسير (أي المنطقة الجنوبية).

ولا شك أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الظروف الطبيعية وبخاصة المناخ وتوزع سكان البادية في المملكة العربية السعودية. فتركز أعدادهم في مناطق شمال المملكة ووسطها أكثر مما هو في جنوبها الغربي، يعكس تأثير هذه الظروف الطبيعة على توزع البدو. وباختصار، تشير تقديرات البدو عند توحيد المملكة إلى تركز أعدادهم في مناطق نجد والحجاز والشرقية وشمال المملكة (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)
توزع السكان في بعض مناطق المملكة العربية السعودية
بحسب نمط الحياة (بدو – حضر)
في عام (١٣٥٢هـ ١٩٣٢م) (بالآلاف)

المنطقة آنذاك	البدو			الحضر			إجمالي عدد السكان
	العدد	النسبة إلى إجمالي المنطقة	النسبة إلى إجمالي المملكة	العدد	النسبة إلى إجمالي المنطقة	النسبة إلى إجمالي المملكة	
الحجاز	٧٠٠	٦٣,٦٣	٢٣,٣	٤٠٠	٣٦,٣٧	١٨,٢	١١٠٠
عسير	٤٥٠	٣٧,٥٠	١٥,٠	٧٥٠	٦٢,٥	٣٤,١	١٢٠٠
نجد	١٣٠٠	٦١,٩٠	٤٣,٣	٨٠٠	٣٩,١٠	٣٦,٤	٢١٠٠
الحسا (الأحساء)	٢٠٠	٦٦,٦٦	٦,٧	١٠٠	٣٣,٣٤	٤,٥	٣٠٠
الملحقات	٣٥٠	٧٠,٠٠	١١,٧	١٥٠	٣٠,٠٠	٦,٢	٥٠٠
جملة	**٣٠٠٠**	**٥٧,٦٩**	**٪١٠٠**	**٢٢٠٠**	**٤٢,٣١**	**٪١٠٠**	**٥٢٠٠**

المصدر: فؤاد حمزة (١٩٣٣م) قلب جزيرة العرب، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٧٨.

(ب) سكان البادية في عام (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م):

تُشير نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ إلى أن إجمالي سكان البادية بلغ (١,٨٨٣,٩٨٧) نسمة؛ أي ما يعادل أكثر من ربع سكان المملكة ذلك الوقت، إذ تصل نسبتهم بالتحديد نحو (٢٧٪) من إجمالي سكان المملكة (ملحق رقم ١). ويتوزع البدو جغرافياً بين مناطق المملكة المختلفة بدرجات متفاوتة (شكل رقم ١). فيقطن في منطقة الرياض نسبة تصل إلى (١٦٪) من إجمالي سكان البادية. وتمثل هذه النسبة نحو ربع سكان منطقة الرياض في ذلك الوقت (٢٤٪). وبعد ذلك، تأتي مناطق عسير والمدينة المنورة ومكة المكرمة في المراتب التالية بعد منطقة الرياض بنحو (١٣٪ تقريباً) لكل منها. ويتفاوت توزعهم بين بقية المناطق بنسب مختلفة.

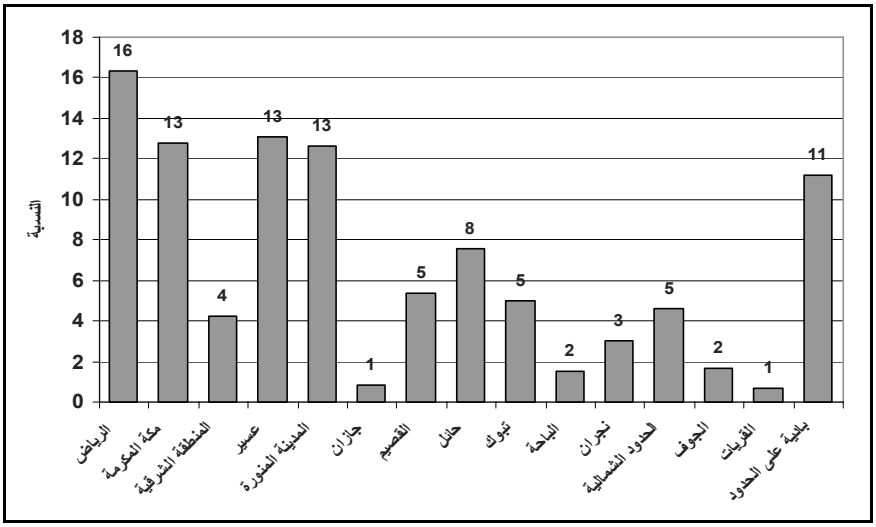

المصدر: الجدول (١ – ٢)

شكل رقم (١) – نسبة البدو في المنطقة الإدارية إلى إجمالي سكان البادية في المملكة في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)

أما على مستوى المناطق، فنمط توزع السكان مختلف نوعاً ما؛ فالبدو يشكلون أغلبية سكان منطقة الحدود الشمالية (٦٧٪) (ملحق رقم ١). وتصل نسبتهم إلى أكثر من نصف سكان منطقة حائل (٥٥٪)، وقرابة نصف سكان منطقة تبوك (٤٦٪). ولكنهم لا يشكلون سوى نحو (٤٪) من إجمالي سكان منطقة جازان.

وبمقارنة حجم سكان البادية وتوزعهم الجغرافي في عامي ١٩٣٢ و١٩٧٤م، يُلاحظ بعض التغيرات الكبيرة. فقد انخفضت نسبهم إلى إجمالي السكان في مناطق عديدة، مثل: الرياض والقصيم وحائل والمنطقة الشرقية والمدينة المنورة. فعلى سبيل المثال، انخفضت نسبة سكان البادية في المنطقة الشرقية من نحو (٦٧٪) عام ١٩٣٢م إلى (١٠٪) تقريباً عام ١٩٧٤م. وهذا يعود إلى التنمية الاقتصادية التي شهدتها المملكة وما واكبها من استقرار أعداد

كبيرة من سكان البادية في المدن والقرى والهجرة طمعاً في الفرص الوظيفية ورغبة في الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الدولة.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج تعدادات السكان والمساكن اللاحقة – بالتحديد تعداد ١٩٩٢م وتعداد ٢٠٠٤م – لم تتضمن أية إحصاءات عن عدد سكان البادية أو خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية.

الدراسات السابقة:

لقد كان موضوع البدو والبادية محط اهتمام الكثير من الباحثين والكتاب من العرب وغير العرب. فظهرت العديد من الدراسات التي تتناول جوانب مختلفة ومتعددة من حياة البادية، ولكنها ركزت – بشكل رئيس – على التراث والعادات والتقاليد. وفي هذا الجزء، سيتم إبراز المفاهيم ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة واستعراض الدراسة ذات الصلة بأهدافها.(١)

مفهوم البدو والبداوة:

لقد تناول الكثير من الباحثين– ولا سيما الباحثين في علوم الأنثروبولوجيا والدراسات الاجتماعية – مفهوم البدو والبادية. ولعل ابن خلدون الذي ينظر إليه– على أنه مؤسس علم الاجتماع – من أوائل من تناول هذا المفهوم، إذ كان البدو في نظر ابن خلدون ينقسمون إلى فئات ثلاث بحسب بعدهم عن المراكز الحضرية، هي: (١) الأبّالة الذين يعتمدون على الإبل في معاشهم ويقومون برعيها، (٢) الشاوية والبقّارة، أي رعاة الضأن والبقر، (٣) الممتهنون للزراعة الذين يعيشون نوعاً من الاستقرار والبداوة (جميل، ١٩٦٩م: ٧).

ومن جهة أخرى، يعرف **الزوي (١٩٩٨م: ١٨)** البدو بأنهم "هم أعضاء الجماعات البشرية الذين ما زالوا يحيون أو يتبعون في حياتهم أسلوب التنقل أو شبه التنقل أو شبه الاستقرار، وعادة ما تكون إقامتهم في مواقع إقامة قبائلهم المعتادة حتى وإن اتخذ هذا الاستقرار صفة الديمومة فطالما ظلت حياتهم في

(١) **انظر:** أبو بكر باقادر، (١٩٩٧م)، للاطلاع على مزيد من الدراسات حول البداوة.

تجمعات صغيرة لا يمكن أن نطلق عليها قرى أو كانوا مشتتين في إقامتهم على رقعة واسعة من الأرض ولا يمتهنون الزراعة المستقرة حتى وإن كانوا يقيمون في منازل ثابتة.

وفي دراسة عن البداوة والاستقرار في العراق، يرى **البرازي (١٩٦٩م)** أن البداوة هي نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب المعيشة في مناطق ومراكز مؤقتة لمدد مرتبطة بكميات الموارد المعاشية الموجودة فيها كالمراعي والمياه.

من خلال استعراض التعريفات السابقة عن البدو والبداوة، فإنه يمكن القول: إن هناك اتفاقاً ضمنياً وليس لفظياً على أن البدو هم أولئك الناس الذين يعتمدون التنقل الدائم مع قطعانهم، الذي يتخلله فترات استقرار محدودة. وعلى هذا الأساس فإن حرفة الرعي تشكل النمط الأساسي الذي تعتمد عليه حياة هؤلاء الناس في مفهومها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

أنماط حياة البدو:

إن النمط الاجتماعي لسكان البادية الذي تقتضيه حياة التنقل يعتمد ربما على مجموعات صغيرة تربطها علاقة أسرية في الدرجة الأولى كالإخوة وأبناء العمومة التي تنتمي إلى عشيرة، ثم إلى قبيلة في نهاية الأمر. وكان تحرك سكان البادية وتنقلهم يتم ضمن العشيرة، وليس تنقلاً عائلياً، فتنتقل كل عشيرة بكاملها إلى المكان الجديد وبالذات قبل توحيد المملكة؛ وذلك للأسباب الأمنية **(الخطيب، ١٩٨١م)**.

ويمكن تصنيف البدو على أسس متعددة ومتنوعة؛ فعلى أساس الترحال والتنقل، يمكن تصنيف البدو على النحو التالي:

(١) ذوو الارتحال الواسع، (٢) ذوو الارتحال المحدود، (٣) ذوو الارتحال الموسمي.

وعلى أساس الاستقرار، يصنف البدو إلى: البدو المستقرين استقراراً كاملاً أو جزئياً من جهة، وغير المستقرين من جهة أخرى. وفي هذا السياق، يُشير ابن

خلدون إلى أن المجتمعات البدوية تنقسم إلى عشائر رحل، ونصف رحل، ونصف متحضرة، ومتحضرة. وعلى الرغم من أنه لا ينبغي – على الأقل من الناحية الإجرائية – أن يُطلق مصطلح "البدو" على السكان المستقرين حتى لو كانت أصولهم بدوية، فإن الكثير منهم يحتفظ بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في البادية **(انظر: صابر، ١٩٦٢م)**.

وفي دراسة لحياة البدو في بادية الشام، استطاع **جبور** (١٩٨٨م) تمييز ثلاثة أنماط للبادية: **النمط الأول** يمثل البدو الذين تعتمد حياتهم على الترحال وتربية الإبل فقط، وهم الأساس، ويتسمون بعدم الخنوع للسلطة؛ **والنمط الثاني** يمثل البدو الذين تعتمد حياتهم على تربية الإبل والأغنام وهم أقل حراكاً من النمط الأول، في حين يمثل **النمط الثالث** البدو نصف المتحضرين الذين يربون الأغنام والإبل، ويتميزون بأن لهم علاقات وثيقة مع أهل القرى والمدن، وهؤلاء يسهل تحضرهم؛ إذ قد لا يمضي جيل أو جيلان إلا وهم ضمن الحياة الحضرية أو يمارسون الزراعة.

وبوجه عام، فإن البداوة نمط من أنماط الحياة يرتبط بالمناطق الصحراوية، ويعتمد على القبيلة التي تمثل النظام الاجتماعي المناسب للظروف الطبيعية القاسية والموارد الاقتصادية الشحيحة. ويسود هذا النمط في المناطق الصحراوية في شبه الجزيرة العربية والصحارى الأخرى مثل الصحراء الكبرى. ولهذا السبب أدخل لفظ "البدو" في اللغة الإنجليزية (**Bedouin**)، واستخدم بنفس الدلالة والمعنى.

وتجدر الإشارة إلى أنه مع التغير الذي شهدته أنماط الرعي، ظهرت بعض الأنماط الحديثة التي قد لا تناسب ظروف البيئة، خاصة مع دخول بعض المستثمرين الذين لا يعيشون في البادية، وتبقى ماشيتهم في مناطق محددة لفترات زمنية طويلة؛ مما أدى إلى زيادة أعداد الحيوانات عن الطاقة أو الحمولة الرعوية. ونظراً لتطور وسائل الاتصال والنقل، أصبح انتقال الحيوانات أسرع مما كان عليه في الماضي؛ مما يؤدي إلى عدم السماح للنبات بالنمو واستكمال الدورة النباتية المعتادة. وكل هذه الظروف أدت إلى بروز ظاهرة الرعي الجائر وما واكبه

من تدهور ملحوظ في معظم المراعي في المملكة (**الدوسري،١٤٢٤هـ : ٢٤**). وعلى الرغم من التغيرات التي شهدتها حياة البادية وأنماط الرعي،٣٣٣ فإن **خوجلي (١٩٩٧م: ٥٣)** يُشير إلى أن هناك الكثير من علماء الجغرافيا وعلماء الاجتماع يفضلون استمرار البداوة؛ لأنها أنسب السبل لاستغلال الموارد الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة، ولكن بعض المشتغلين بالعلوم الاجتماعية يدعون إلى التخلص من البداوة، أو إلى تغيير بعض أساليب البداوة.

خصائص المجتمعات البدوية:

في هذا الخصوص، يشير **صابر ومليكة (١٩٨٦م)** إلى أن **ليرنر (١٩٥٨م)** قام بدراسة للبادية في الأردن واعتمد على عينة تتكون من: مجموعة من البدو (٢٦ فرداً)، ومجموعة من القرية (١٢ فرداً)، ومجموعة من المدينة الصغيرة (٥٥ فرداً من أصحاب رؤوس الأموال)، ومجموعة من المدينة الكبيرة (٢٩ فرداً من المثقفين)، واستخدم بعض المقاييس لتقدير درجة أخذ الفرد بالأساليب العصرية في حياته (**Modernity**). ويلخص ليرنر أهم سمات المجتمع البدوي والشخصية البدوية فيما يلي: (١) الاهتمام بالقبيلة والولاء لها، والتنقل معها. (٢) احتقار المدينة. (٣) الجهل بالعالم الحديث وما يجري فيه، ولكنه يتناقل أخباره المحلية المباشرة مثل أخبار الجمال، والزواج، وأماكن انتشار الجراد، ونزول المطر.

كما تناول **الجميل (١٩٥٦م)** الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للبداوة بشكل عام، فأشار إلى أن حجم التجمعات البدوية يتأثر بكمية الموارد المتوفرة في المنطقة وتختلف باختلاف مواسم تلك الموارد، فالأسكيمو يتجمعون في مواسم صيد عجل البحر، ثم يتفرقون بعد انتهاء الموسم، فحياتهم الاجتماعية عند التجمع تختلف عن حياتهم عندما يتفرقون. وكذلك الحال بالنسبة للبوشماز في جنوب أفريقيا حيث يتجمعون حول آبار المياه في موسم الصيف، ثم ينتشرون بعد انتهائه ليعيشوا حياة الترحال وراء قطعانهم. وذكر أن للعرب مرابع ومصايف،

فكانوا يعيشون في وحدات قرابية صغيرة. ويرى أن النظام السياسي البدوي يتصف بالديمقراطية؛ إذ إن هناك مجلساً من كبار السن يتولى أموره.

وقام **السويدي (١٩٨٦م)** بدراسة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع بدو الطوارق، وحدد العلاقة التي تربط مشروعات الدولة السياسية والتغيرات التي حدثت في مجتمع واحة تامنراست. وذكر أن الهجرة أسهمت في إحداث بعض التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، ومنها العمل بأجر في المصانع وورش البناء والخدمات، كما تسببت الهجرة في ظهور الأحياء السكنية العشوائية. وأوضح أن هناك نوعين من هجرة بدو الطوارق؛ هجرة مؤقتة تقتصر على الشباب حيث يعملون لفترات ثم يعودون لأسرهم، وهجرة دائمة تتمثل في هجرة الأسرة بكاملها وبصفة نهائية. ونبه الباحث على صعوبات عديدة تواجه المهاجرين البدو، ومنها: أنهم يشكلون عمالاً غير مهرة، ويعانون صعوبة التكيف في المجتمع الحضري.

ومن جهة أخرى، قام **الزوي (١٩٩٨م)** بدراسة ميدانية لأوضاع البادية في ليبيا واستخدم أسلوب المسح الشامل لجميع سكان البادية؛ إذ بلغ العدد الإجمالي للأسر (٨٢٧٠) أسرة بدوية. وتناول الأوضاع السكانية للبدو؛ واقتصادياتهم، واشتملت الدراسة على عدة توصيات منها، على سبيل المثال: (١) ضرورة تعريف البدو بالمؤسسات الاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام والزيارات الميدانية للمختصين وما يمكن أن تقدمه لهم من خدمات. (٢) تحسين مستوى الخدمات المقدمة مثل استخدام وسائل النقل في توفير التعليم والصحة. (٣) تشجيعهم على الزراعة وإقامة دورات زراعية تثقيفية لهم ومنحهم القروض الميسرة. (٤) النهوض بمهنة الرعي عن طريق حماية المراعي، وزيادة رقعتها باستخدام بذور النباتات وتوفير الأعلاف والخدمات البيطرية ومنع ذبح إناث الأغنام.

كما تناول **كول (Cole, 2003)** التغيرات التي طرأت على البدو من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بدءاً من الجزائر حتى السعودية. ومن أبرز

ما ورد في الدراسة أن أغلب البدو استوطنوا في مناطق الواحات والقرى ومراكز الاستيطان وفي أحياء متفرقة من المدن، وبعض البدو ما زالوا رحلاً ومنتشرين على مساحات واسعة. وتعتبر المواشي هي رأس المال وهي مصدر تجارتهم واستهلاكهم. واستوطن بعضهم في المدن والقرى، كما التحق الشباب بالجامعات، وبدأ كثير منهم بممارسة التجارة، والعمل في المقاولات، والنقل، والمدن العسكرية، والشرطة والقطاعات الحكومية الأخرى، وخاصة الأعمال التي تحتاج إلى كفاءات متوسطة. لذلك ينتمي أغلبهم للطبقة الوسطى – الدنيا، وقليل منهم في أعلى الطبقة الوسطى. وقد حدث التغير في حياة البدو المعاصرة بعد اكتشاف البترول في السعودية وليبيا والسياسات الاجتماعية في سوريا ومصر. وأشار إلى أن عادات البدو لا تزال باقية معهم، مثل الزواج من بنت العم، وهذا ليس قصراً على البدو بل يشاركهم في ذلك القرويون وبعض سكان الحضر، ولكن بدرجات متفاوتة.

وفي منطقة الخليج العربي، تناولت دراسة **كوردس وشولز (١٩٨٣م)** باديتي دولة الإمارات العربية المتحدة وعُمان، وأشارت إلى أنه منذ الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت حياة البادية المعتمدة على التنقل بواسطة الإبل تتعرض للأزمات بصورة تصاعدية؛ وذلك لتدني أهمية الجمل وسيلة للتنقل وانحسار النشاط الاقتصادي المساند المتمثل في "غوص اللؤلؤ". وذكر أن إنتاج النفط في إمارة أبو ظبي أدى إلى تسريع التنمية وإشراك القبائل البدوية من قبل الحكومة في أنشطة تنمية الدولة على الرغم من عدم تأهيلهم؛ مما أدى إلى توفير مجالات عمل وأساليب حياة أفضل، وذلك ضمن الإستراتيجية التي اتخذتها الدولة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كما تناولت الدراسة نفسها حياة البدو الرحل في سلطنة عمان، وأبرزت جهود الحكومة في توطينهم، وأكدت أن الاستجابة للتوطين والاستقرار تتباين لأسباب محلية من منطقة إلى منطقة ومن قبيلة إلى أخرى.

وفي المملكة العربية السعودية، اهتمت دراسة **يامور** (Yamoor, 1984)

بالثروة الحيوانية المعتمدة على المراعي إلى جانب الإنسان البدوي، واعتمدت على بيانات مسح ميداني يتكون من ٦٥ أسرة بدوية. وبناء على بيانات استبانة الدراسة، توصل إلى أن تربية الحيوانات في شمال المملكة تواجه مشكلات عديدة تتصل بالبيئة الطبيعية والطبوغرافية وعدد الحيوانات، بالإضافة إلى المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية. ونتيجة لهذه المشكلات، خلص إلى أن إدارة العمل اليومي في حياة البدو أصبح أمراً شاقاً بسبب صعوبة توفير إمدادات المياه والتغذية الإضافية. ولاحظ أن معظم الشباب من البدو تركوا نمط الحياة البدوية والتحقوا بالتعليم أو الأعمال والوظائف؛ مما قد يؤدي إلى اختفاء الحياة البدوية في يوم ما.

كما قام **عبدالله والهاجوج (١٩٨٥م)**- الباحثان بمركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية بالجوف- بدراسة ميدانية لتعرف مجتمع البادية ومشكلات الرعاة في المنطقة الشمالية استمرت من فصل الشتاء إلى فصل الربيع، وبالتحديد خلال الفترة من ديسمبر ١٩٨٤م إلى إبريل ١٩٨٥م. وقام فريق البحث بإجراء ٧١ مقابلة مع البدو من أجل جمع المعلومات الخاصة بتحركات البادية وأنماط تربية الحيوانات ومشكلات الإنتاج. وتعرض فريق البحث لمعاناة تتمثل في صعوبة الحصول على الكثير من المعلومات والتفاصيل المطلوبة إما لعدم إلمام الرعاة بها أو لامتناعهم عن الإدلاء بها. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، توصلت الدراسة إلى أن مناطق القبائل الرعوية لم تتغير كثيراً. فمعظم القبائل لا تزال تحتل منازلها القديمة المعروفة مع استثناءات قليلة. وإلى جانب القبائل الرعوية المحلية مثل: الرولة والشرارات وشمر وعنزة، فإن هناك بعض الأسر أو المجموعات الرعوية الزائرة بحثاً عن المراعي الجيدة، التي تنتمي إلى بعض القبائل من خارج المنطقة، مثل العطوات من منطقة تبوك، وقحطان من مناطق نجد، وبني مرة من مناطق الحسا والدمام. وترتبط تحركات البادية والقبائل الرعوية ارتباطاً وثيقاً بالفصول المناخية ومدى توفر الكلأ والماء. ويُلاحظ أن التحولات الاقتصادية التي شهدتها المملكة خلال العقود الماضية

وما نتج عنها من توافر لوسائل النقل، ساعدت على سرعة الحركة والانتشار. وأدى توافر وسائل النقل إلى مزيد من الحرية في حركة البدو بعيداً عن موارد المياه. وهذا أدى إلى أضرار سلبية على المراعي الطبيعية. ولكن تلك التحولات الاقتصادية أضافت – في المقابل – قيوداً جديدة لتحركات البادية تتمثل في التحاق الكثير من أبناء البادية بالمدارس وارتباط بعض الشباب بالوظائف العسكرية والمدنية. وهذه العوامل الأخيرة أدت إلى ارتباط السكان بالنشاط الاقتصادي في المدن ومن ثم التحول تدريجياً نحو الاستقرار وحياة الحضر. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طبيعة التحركات تختلف من مكان إلى آخر. فأكثر سكان البادية حراكاً هم البدو في منطقة سكاكا، وذلك نظراً لتوسط موقعها. ومن جهة أخرى، كشفت الدراسة عن وجود بعض الرعاة من المنطقة الوسطى والشرقية الذين انتقلوا إلى منطقة اللبة بحثاً وراء المراعي المناسبة.

وفي دراسة عن الإنجاب، اهتمت دراسة **المطيري (١٤٢٢هـ)** بخصائص سكان البادية الاجتماعية والاقتصادية ومستويات الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها، ووجدت الدراسة أن نسبة الأمية تصل إلى ٩٢٪. ومن الناحية الاقتصادية، كشفت الدراسة أن ٤٠٪ من الأسر البدوية يقل دخلها الشهري عن ثلاثة آلاف (٣٠٠٠ ريال).

أما بخصوص تراث البادية، فإنه من الموضوعات المهمة التي حظيت باهتمام عدد من محبي التراث والباحثين والمتخصصين في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع مثل **الدعجاني (١٤١٤هـ) والعتيبي (١٤١٦هـ، ١٤٢٤هـ).**

أما بالنسبة لتوطين البادية، الذي يهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي واقتصادي وسياسي في أنماط حياة البادية، وذلك من خلال البرامج الحكومية، فقد حظي باهتمام كثير من الباحثين مثل: **الشامخ (١٩٧٩م)، وقطان (١٩٧٩م)، والخطيب (١٩٨١م)، والضحيان (١٤١٩هـ)، والقعيب (١٤٢١هـ)، والخريجي (١٤١٩هـ).**

يتضح مما سبق أن هناك نقصاً كبيراً في دراسات البادية سواء من حيث خصائص الإنسان البدوي الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، أو من حيث أنماط تنقلاته، أو من حيث تراثه وعاداته وتقاليده أو التغيرات التي حدثت في

تعامله مع البيئة الرعوية ووعيه بضرورة حمايتها والحفاظ عليها. وتزداد أهمية دراسة هذا المجتمعات البدوية؛ لأنها تشهد تغيراً اجتماعياً سريعاً في جميع مناحي الحياة، بل ربما تتعرض إلى الانقراض في بعض المناطق. وبناء عليه، تبرز الحاجة الماسة لدراسة مجتمعات البدو وفهم أنماط حياتها وتوثيق تراثها الثقافي.

الإجراءات المنهجية:

أولاً – مصدر البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في تعرف أوضاع سكان البادية وخصائصهم ومستوى معيشتهم، والمذكورة آنفاً، ونظراً لندرة البيانات المتوافرة عن المجتمعات البدوية، فقد اعتمدت الدراسة على بيانات مسح ميداني أُجري في باديتي الصمان والجوف وبعض الأجزاء الجنوبية من منطقة الحدود الشمالية.(١) ولغرض هذه الدراسة فقط، سيطلق على الأولى "بادية الصمان" وعلى الثانية "بادية الشمال" في الأجزاء التالية من هذه الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن البيانات المتعلقة بالمجتمعات الرعوية في المملكة نادرة جداً. فنتائج التعدادات السكانية تخلو من أي إشارة إلى المجتمعات البدوية، باستثناء تعداد السكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ. ولكن بيانات هذا التعداد أصبحت قديمة جداً، خاصة مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المملكة خلال العقود الثلاثة الماضية. ومن هذا المنطلق لا يمكن الاعتماد على بياناته إلا من زاوية تاريخية. أما تعداد السكان والمساكن في عام ١٤١٣هـ، فلم تشر نتائجه إلى المجتمع البدوي على الرغم من وجود بعض الأعداد المتناثرة في أرجاء المملكة. كما أن النتائج التفصيلية لتعداد السكان في عام ١٤٢٥هـ لم تنشر بعد.

ويمكن إيجاز عملية جمع بيانات الدراسة وإجراءاتها المنهجية فيما يلي:

(١) للمزيد عن باديتي الصمان وشمال المملكة، يمكن الرجوع إلى: عبدالرحمن الشريف، (١٩٧٩م)، والوليعي، (١٩٩٦م)، والشبانات، (٢٠٠٢م).

(أ) استبانة الدراسة:

وفي ضوء ندرة البيانات عن المجتمعات الرعوية، اعتمدت الدراسة على مسح ميداني باستخدام استبانة شاملة تُعنى بالعديد من جوانب الحياة في المجتمعات الرعوية. وتتكون هذه الاستبانة من ستة أقسام رئيسة، خُصص **القسم الأول** منها لخصائص رئيس الأسرة، مثل: مقر الإقامة الحالي، ومكان الميلاد، والعمر، والمهنة بجانب الرعي، والحالة التعليمية، ونوع المسكن، ونوع إقامة الأسرة في البادية (أي دائمة أو في فترات متقطعة). أما **القسم الثاني** فقد اهتم ببيانات خصائص أفراد الأسر الرعوية مثل: العمر، والالتحاق بالتعليم، والحالة التعليمية، والحالة الزواجية، والحالة العملية. واهتم **القسم الثالث** بخصائص القطيع والغرض من تربية الماشية. بالإضافة إلى ذلك، اهتمت أقسام الاستبانة الأخرى بالإعاقة والوعي البيئي والأوضاع المعيشية للأسر الرعوية. وخُصص الجزء الأخير من الاستبانة لاستقصاء آراء الأسر الرعوية حول المشكلات والصعوبات التي تواجه البيئة الرعوية بعناصرها المختلفة (الإنسان، والقطعان، والمراعي)، ومقترحاتها لتحسين البيئة الرعوية وتنميتها.

(ب) تجريب الاستبانة :

بعد الانتهاء من إعداد استبانة الدراسة، قام فريق البحث بالتأكد من صلاحيتها ومواطن القصور – إن وجد – قبل بدء عملية جمع البيانات، **وذلك من خلال الإجراءات التالية:**

- وُزع عدد من استمارات الاستبانة على مجموعة مختارة من مربي الماشية والقاطنين في مدينة الرياض، وروعي أن يكونوا من مستويات تعليمية مختلفة؛ فمنهم مربو الإبل ومربو الأغنام. وبناء عليه، عُدلت الاستبانة وفق ما لوحظ في أثناء هذه التجربة.
- جُربت الاستبانة – مرة أخرى – من خلال مقابلة عينة من مربي الماشية (الإبل والأغنام) في بادية الصمان؛ وذلك من أجل إجراء مزيد من التحسين والتطوير للاستبانة.

باختصار، لقد تم القيام برحلات ميدانية لغرض تجريب الاستبانة وتحديد مناطق وجود الأسر الرعوية من ناحية، ووضع خطة مناسبة للقيام بالعمل الميداني تشتمل على المتطلبات الأساسية والأجهزة المطلوبة من ناحية ثانية.

(جـ) إجراءات اختيار العينة:

لا شك أن دراسة سكان البادية غاية في الصعوبة، وتتطلب إمكانات كبيرة من الناحية المادية والمعلوماتية؛ فلا بد من توافر تجهيزات متنوعة ووضع خطة للعمل الميداني تتسم بالمرونة لمواجهة جميع الاحتمالات التي يمكن أن تطرأ في أثناء العمل الميداني. وعلى أية حال، **يمكن إيجاز الصعوبات فيما يلي:**

١ – عدم وجود معلومات عن أعداد الأسر الرعوية سواء من البدو الرحل أو شبه الرحل؛ إذ لا تتوافر إحصاءات عن أعدادها سواء من التعدادات السكانية أو المسوح الميدانية.

٢ – صعوبة تعرف أماكن وجود البدو؛ وذلك لتنقلاتهم المتكررة من جهة، ولصعوبة حصرهم من خلال السيارات المتوافرة لدى الفريق الميداني المتمثلة في سيارتين فقط من جهة أخرى. في الحقيقة، فإن حصر البدو بدقة يتطلب وجود طائرة مروحية ترافق الفريق الميداني.

٣ – عدم توافر مرئيات فضائية واضحة وحديثة تساعد في معرفة وجود البدو.

٤ – أدت ندرة المعلومات الإحصائية وضعف الإمكانات الميدانية إلى عدم توافر إطار مناسب لاستكمال إجراءات اختيار العينة.

في ضوء هذه الصعوبات ومحدودية الإمكانات، كان من الصعوبة بمكان العمل بالأساليب التقليدية المعروفة لاختيار العينة؛ **مما أدى إلى استخدام أنسب الطرق لاختيار العينة وذلك على النحو التالي:**

أ – تم تحديد الأماكن التي يوجد بها البدو والرعاة على الخرائط وبعض الصور الفضائية.

ب – قام فريق العمل الميداني المكون من فرقتين بتقسيم المنطقة المراد دراستها إلى عدة قطاعات، يبلغ عرض كل قطاع عشرين كيلومتراً، وتشترك الفرقتان الميدانيتان في تغطية كل قطاع، وذلك باستخدام جهاز

تحديد المواقع (GPS)، وجهاز الاتصال اللاسلكي (كنود) في عملية التنسيق فيما بينهما من جهة، ومن أجل ضمان تغطية أكبر عدد ممكن داخل كل قطاع من جهة أخرى.

جـ – قام فريق العمل الميداني – بعد ذلك – بجمع البيانات الميدانية وذلك وفقاً لتعليمات طريقة اختيار عينة الدراسة المتفق عليها مسبقاً. وبهذه الطريقة يقوم الفريق الميداني بإجراء مقابلات مع رؤساء الأسر واستكمال بيانات الاستبانة.

(د) حجم العينة:

بلغ إجمالي عدد استمارات الاستبانة المكتملة التي جمعت في بادية الصمان ٢٠١ استبانة تخص ٢٠١ أسرة رعوية. وتجدر الإشارة إلى أنه تم استبعاد عدد من استمارات الاستبانة التي تم جمعها من الرعاة ولم تستكمل بياناتها الرئيسة، وذلك لعدم تمكن الفريق الميداني من مقابلة أصحاب القطعان على الرغم من المحاولات المتكررة.

وبالأسلوب نفسه، تم جمع بيانات الأسر الرعوية وخصائص القطعان في بادية منطقة الجوف وأجزاء من منطقة الحدود الشمالية. وبلغ عدد الاستمارات ٢٥١ استبانة؛ أي استمارة لكل أسرة رعوية

وبشكل عام، بلغ إجمالي عينة باديتي الصمان والجوف وأجزاء من منطقة الحدود الشمالية ٤٥٢ استبانة، وذلك بعد استبعاد استمارات الاستبانة التي لم تستكمل بياناتها الرئيسة، كما ذُكر آنفاً. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تقدير للأعداد الإجمالية للبدو الرحل أو رعاة القطعان وملاكها في المملكة، كما ذُكر آنفاً.

ثانياً – أساليب تحليل البيانات:

لإبراز بيانات الاستبانة وتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد التحليل على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية مثل النسب والمتوسطات والانحراف المعياري، بالإضافة إلى مربع كاي لمعرفة الفروق بين المجموعات المختلفة. كما تم استخدام بعض الأشكال البيانية المتنوعة لعرض البيانات وفهم مدلولاتها.

نتائج الدراسة:

أولاً – خصائص رؤساء (أرباب) الأسر الرعوية:

يُعد تركيب السكان هو المفتاح لفهم كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع، سواء كانت على مستوى الفرد، أم الأسرة، أم على مستوى المجتمع كله. وفي الحقيقة، هناك أنواع كثيرة لتركيب السكان من أهمها التركيب العمري والنوعي وبعض الخصائص الأخرى مثل الحالة الزواجية، والتعليم، والمهنة، والحالة العملية وغيرها. يهدف هذا الجزء إلى تعرف خصائص رب الأسرة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى بعض الخصائص الجغرافية المتعلقة بمكان الميلاد ومقر الإقامة. وقد تضمنت استبانة الدراسة العديد من الأسئلة التي توفر البيانات اللازمة لإبراز هذه الخصائص، كما ذكر آنفاً.

(أ) الخصائص الجغرافية:

- **مكان ميلاد رب الأسرة:**

لا شك أن مكان الميلاد لرئيس الأسرة يسهم في معرفة أنماط التحركات السكانية واتجاهاتها. وعلى أية حال، تُشير بيانات المسح الميداني إلى أن الأغلبية الساحقة من أرباب الأسر الذين شملهم المسح ولدوا في البادية (الجدول رقم ٢)؛ فتمثل نسبة من ولدوا في البادية نحو ٧٨٪ من إجمالي رؤساء الأسر. وتتوزع البقية بين القرى والمدن. أما على مستوى المناطق الرعوية التي شملها المسح، فتصل نسبة أرباب الأسر الذين ولدوا في البادية إلى ٨٨٪ من إجمالي العينة في بادية الشمال، ونحو ٦٥٪ من إجمالي العينة في الصمان (الشكل رقم ٢). أما الذين ولدوا في القرى والمدن فلا يمثلون إلا نسبة صغيرة نسبيّاً. فمن جهة، يمثل من ولدوا في القرى ١٧٪ و٤٪ من إجمالي العينة في بادية الصمان والشمال على التوالي. ومن جهة أخرى، يمثل من ولد في المدن

نحو ١٧٪ من إجمالي العينة في الصمان و٨٪ من أرباب الأسر في بادية الشمال. وتُشير هذه النتائج إلى أن الأغلبية الساحقة من أرباب الأسر ولدوا في الصحراء، ولا يزالون يعتمدون عليها في معيشتهم من خلال تربية قطعان ماشيتهم. أما بالنسبة للمسميات المحددة التي ولدوا فيها، فوجد أنها متفرقة في باديتي الصمان والشمال وخارجهما.

جدول رقم (٢)

أماكن ميلاد رؤساء الأسر في المناطق الرعوية التي شملها المسح

مكان الميلاد	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مدينة	٣٥	١٧,٤	٢٠	٨,٠	٥٥	١٢,٢
قرية	٣٥	١٧,٤	١٠	٤,٠	٤٥	١٠,٠
بادية	١٣١	٦٥,٢	٢٢١	٨٨,٠	٣٥٢	٧٧,٩
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠	٢٥١	١٠٠,٠	٤٥٢	١٠٠,٠

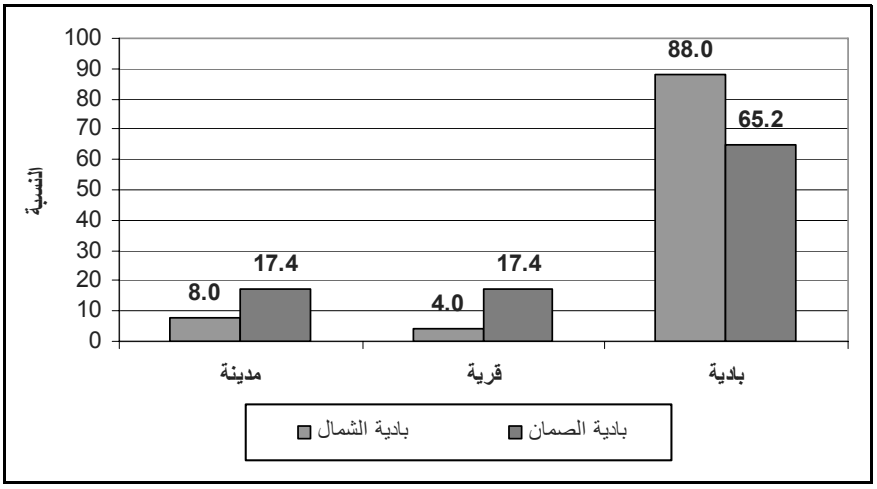

شكل رقم (٢) – أماكن الميلاد لرؤساء الأسر في المناطق الرعوية

- **نوع مقر إقامة رئيس الأسرة:**

يسهم تعرف مقر إقامة رئيس الأسر الرعوية في معرفة التغير الذي شهدته الحياة البدوية. وفي هذا الخصوص، يتضح من خلال الجدول رقم (٣) أن الأغلبية من أرباب الأسر الذين شملهم المسح أشاروا إلى أن البادية هي مقر إقامتهم الحالي؛ إذ تصل نسبة هؤلاء إلى نحو ٦٤٪. أما الذين يقيمون في مدن، فيمثلون نحو ٢١٪، في حين تصل نسبة من أشاروا إلى أنهم يقيمون في قرية إلى نحو ١٥٪. أما على مستوى المناطق الرعوية، فتُشير نتائج المسح الميداني الموضحة في الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٣) إلى أن الأغلبية الساحقة من إجمالي رؤساء الأسر في الشمال يقيمون في البادية، في حين أن نسبة كبيرة نسبيّاً من أرباب الأسر في بادية الصمان يقيمون في المدن. فتصل نسبة الذين ذكروا بأن البادية مقر إقامتهم إلى نحو ٩١٪ في بادية الشمال و٣١٪ في بادية الصمان. أما الذين يقيمون في قرية فيمثلون ٢٦٪ في الصمان و٦٪ فقط في بادية الشمال. أما أرباب الأسر الذين ذكروا بأن مقر إقامتهم هي قرية فتصل نسبتهم إلى ٤٣٪ من أرباب الأسر في بادية الصمان، بينما لا تتجاوز النسبة ٣٪ في بادية الشمال. ويُعزى ارتفاع نسبة الذين يقيمون في المدن من أصحاب القطعان في بادية الصمان إلى قربها من المدن والمراكز العمرانية؛ مما يجعل الذهاب إلى مقر وجود القطيع والعودة منه أمراً ممكناً. ومن جهة أخرى، فإن قرب بادية الصمان إلى مدينة الرياض يجعلها مكاناً مناسباً لأصحاب القطعان من سكان مدينة الرياض الذين يهتمون بتربية الماشية وخاصة الإبل. وتجدر الإشارة إلى أن ارتفاع نسبة الذين أفادوا بأن مقر إقامتهم هي البادية يعود إلى صعوبة مقابلة أصحاب القطعان الذين يقيمون في المدن أو القرى، إذ لم يتمكن فريق العمل الميداني أخذ معلومات مفيدة من الرعاة الذين لا يجيدون اللغة العربية أو لا يعرفون معلومات كافية عن صاحب القطيع؛ وذلك لأن معظمهم من الهنود أو البنغاليين وغيرهم.

جدول رقم (٣)
مقر إقامة رؤساء الأسر الحالي بحسب أنماطها (مدينة، قرية، بادية)

مقر الإقامة	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مدينة	٨٦	٤٢,٨	٨	٣,٢	٩٤	٢٠,٨
قرية	٥٣	٢٦,٤	١٥	٦,٠	٦٨	١٥,٠
بادية	٦٢	٣٠,٨	٢٢٨	٩٠,٨	٢٩٠	٦٤,٢
المجموع	٢٠١	١٠٠,٠	٢٥١	١٠٠,٠	٤٥٢	١٠٠,٠

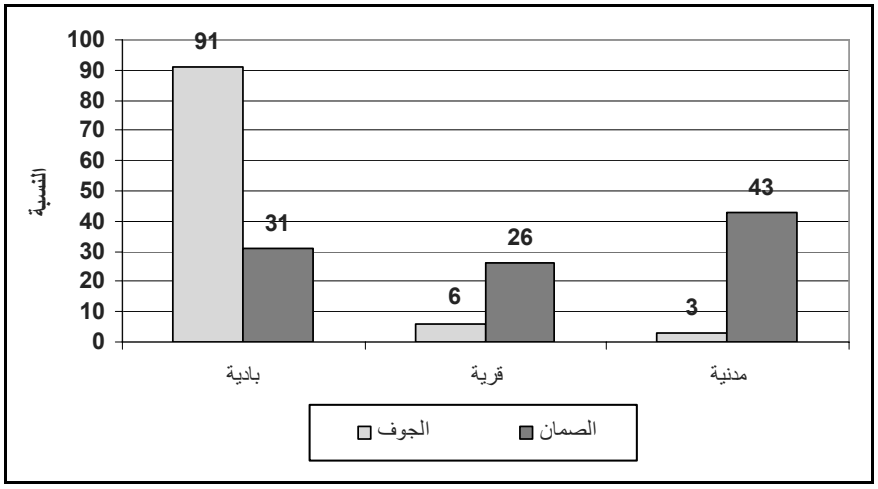

شكل رقم (٣) – نمط مقر إقامة رؤساء الأسر في المناطق الرعوية التي شملها المسح

- **نوع إقامة رئيس الأسرة الرعوية في مكان وجود القطيع:**

لم تعد الحياة في البادية تتسم بسماتها التقليدية المعروفة، وإنما ظهرت أنماط جديدة، إذ إن الحياة في البادية ليست بمعزل عن التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الحياة بشكل عام في المملكة. ومن هذا المنطلق سعت الدراسة إلى معرفة بعض جوانب التغير في حياة الأسر الرعوية كملازمة قطعان الماشية أو

اختيار المدينة أو القرية مقراً دائماً. وبشكل عام، تظهر نتائج المسح الميداني أن معظم رؤساء الأسر (نحو ٥٨٪) يقيمون إقامة دائمة في أماكن وجود قطعانهم (شكل رقم ٤). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإحصاءات تشمل رؤساء الأسر الذين كانوا ملازمين للقطعان في أثناء إجراء الدراسة فقط.

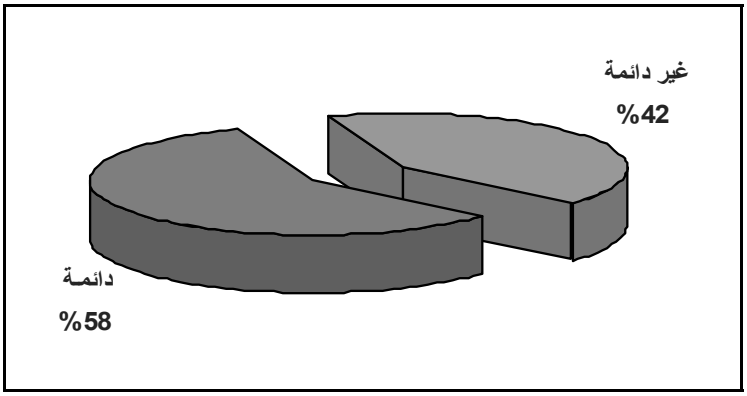

شكل رقم (٤) – نوع إقامة رئيس الأسر الرعوية في مكان وجود القطيع (دائمة – غير دائمة)

وعلى أية حال، يوجد اختلاف كبير بين رؤساء الأسر في الصمان والشمال من حيث نوع الإقامة في مكان وجود القطيع (جدول رقم ٤). ففي حين أن الأغلبية (٧٢٪) من بادية بادية الشمال يلازمون قطعانهم ويقيمون في أماكن وجودها، فإن نحو ٤٠٪ من رؤساء الأسر في الصمان يقيمون بشكل دائم في أماكن وجود قطعانهم؛ أي أن الأغلبية لا يقيمون بشكل دائم. وفي هذا دلالة على أن بعض أصحاب القطعان في الصمان هم من مربي الماشية الذين يقيمون في المدن أو القرى المجاورة. ومن جهة أخرى، فإن نحو ٢٠٪ من رؤساء الأسر يقيمون إقامة شبه دائمة في أماكن وجود قطعانهم. ولا يوجد اختلاف كبير بين رؤساء الأسر في الصمان وبادية الشمال. أما نمط الإقامة المتقطعة فيُلاحظ أنها أكثر شيوعاً في الصمان مقارنة ببادية الشمال؛ إذ يمثل رؤساء الأسر الذين يقيمون بشكل متقطع نحو ٢٥٪ في الصمان، و ٧٪ في بادية الشمال. وبوجه

عام، يغلب نمط الإقامة الدائمة في بادية الشمال، في حين تكون إقامة أصحاب القطعان شبه دائمة أو متقطعة في الصمان. ويمكن أن يعزى ذلك إلى قرب الصمان لمدينة الرياض التي يتركز فيها أعداد كبيرة من السكان سواء من ذوي الأصول البدوية أو غيرهم، وكذلك استيطان نسبة كبيرة من سكان الصمان في القرى المنتشرة فيها مثل شوية والرفيعة وأمعقلا واللهابة واللصافة والعاذرية وسحمة وغيرها. وبوجه عام، فإن نسبة رؤساء الأسر الذين يقيمون في أماكن وجود القطيع أكبر مما هو متوقع. وفي هذا دلالة على أن هناك من يعشق نمط حياة البادية ويفضل العيش في الصحراء. وتجدر الإشارة إلى أن فريق العمل الميداني لم يتمكن من مقابلة كثير من أصحاب القطعان الذين يقيمون في المدن لصعوبة تعرف أوقات وجودهم في المنطقة الرعوية من جهة، وصعوبة الحصول على معلومات عنهم من قبل الرعاة الذين لا يجيدون اللغة العربية من جهة أخرى.

جدول رقم (٤)
نوع إقامة رئيس الأسرة في مكان وجود القطيع في المناطق الرعوية

نوع الإقامة	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائمة	٨٠	٣٩,٨	١٨٠	٧١,٧	٢٦٠	٥٧,٥
شبه دائمة	٤٢	٢٠,٩	٤٧	١٨,٧	٨٩	١٩,٧
فترات متقطعة	٥١	٢٥,٤	١٨	٧,٢	٦٩	١٥,٣
نهاية الأسبوع	٢٨	١٣,٩	٦	٢,٤	٣٤	٧,٥
المجموع	**٢٠١**	**٪١٠٠**	**٢٥١**	**٪١٠٠**	**٤٥٢**	**٪١٠٠**

- **نوع المسكن في مقر وجود القطيع:**

لم تكن أنماط المساكن التي تقطن بها الأسر الرعوية بمنأى عن التغيرات التي تشهدها الحياة في البادية؛ فقد ظهرت أنواع جديدة لم يكن الإنسان

يتوقع دخولها في حياة البدو مثل البيت المنقول (**Mobile Home**). ويتبين من خلال بيانات المسح الميداني الموضحة في الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٥) أن بيت الشعر لا يزال يحتل الصدارة لدى البدو في كل من الصمان وبادية الشمال؛ إذ يمثل من يقطنون في بيوت الشعر نحو ٤٢٪. وترتفع نسبة من يقطنون في بيوت الشعر في بادية الشمال بدرجة ملحوظة، لتصل إلى ٧٢٪ من إجمالي الأسر التي شملها المسح في بادية الشمال. أما في الصمان، فتنخفض النسبة إلى نحو ٤٪ فقط. وتأتي الخيمة في المرتبة الثانية ليمثل من يقطنون في الخيام نحو ٢٣٪ في كلتا المنطقتين. وعلى العكس من بادية الشمال التي تُستخدم فيها بيوت الشعر بدرجة كبيرة، فإن الخيام هي أكثر استخداماً في بادية الصمان. وكذلك الحال بالنسبة للسكن المتكون من الخيام وبيوت الشعر، فقد وجد أن هذا النمط المنوع (أي الذي يجمع بين الخيام وبيوت الشعر) يسود في الصمان أكثر من غيره، في حين لا يستخدم كثيراً في بادية الشمال. ففي الغالب تكون بيوت الشعر سكناً ومكاناً لاستقبال الضيوف، في حين تستخدم الخيام – في الغالب – سكناً للعمال أو مطابخ للأسرة، خاصة أن نسبة ٤٠٪ من رؤساء الأسر تقيم إقامة دائمة في بادية الصمان. ويبدو أن أنماط السكن في الصمان تختلف اختلافاً كبيراً عنها في بادية الشمال. فاستخدام البيت المنقول يكاد يقتصر على بادية الصمان. إذ تمثل الأسر التي تقطن هذا النوع من المساكن بمفرده أو مع الخيام وبيوت الشعر مجتمعة نحو ٤٧٪ مقارنة بنحو ٧٪ فقط في بادية الشمال. ويتضح – بجلاء – أن بادية الصمان شهدت تغيراً في أنماط سكنها وربما تحولاً في معيشتها أكثر مما هو الحال عليه في بادية الشمال. ويعود ذلك إلى ارتفاع المستوى المعيشي لسكان بادية الصمان مقارنة بسكان بادية الشمال.

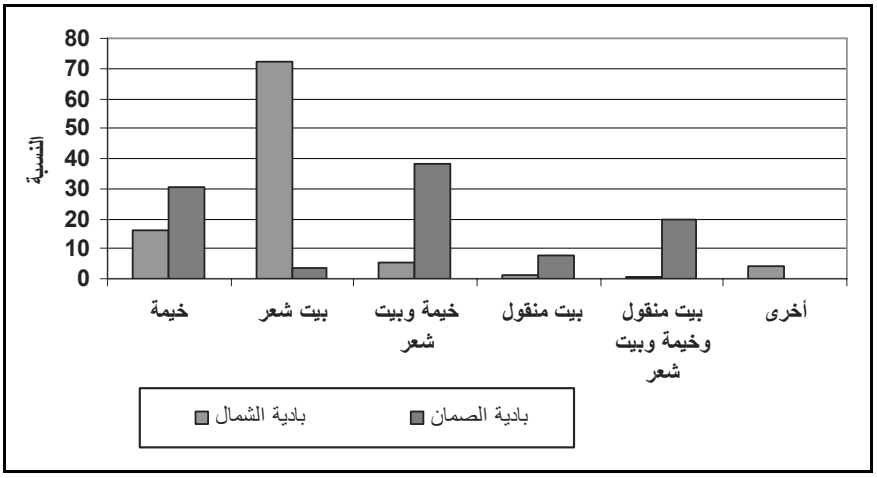

شكل رقم (٥) – نوع المسكن في مكان وجود القطيع في المناطق الرعوية

جدول رقم (٥)
نوع سكن رئيس الأسرة في مكان وجود القطيع في المناطق الرعوية

نوع السكن	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
خيمة	٦١	٣٠,٥	٤١	١٦,٤	١٠٢	٢٢,٧
بيت شعر	٧	٣,٥	١٨١	٧٢,٤	١٨٨	٤١,٨
خيمة وبيت شعر	٧٧	٣٨,٥	١٤	٥,٦	٩١	٢٠,٢٢
بيت منقول	١٦	٨	٣	١,٢	١٩	٤,٢٢
بيت منقول وخيمة وبيت شعر	٣٩	١٩,٥	١	٠,٤	٤٠	٨,٩
أخرى	٠	٠,٠	١٠	٤,٠	١٠	٢,٢
المجموع	**٢٠٠**	**٪١٠٠**	**٢٥٠**	**٪١٠٠**	**٤٥٠**	**٪١٠٠**

(ب) الخصائص الديموغرافية:

- **التركيب العمري:**

إن التركيب العمري هو عدد السكان أو نسبهم في الأعمار أو الفئات العمرية

المختلفة. ويُعد التركيب العمري من أهم أنواع التركيب السكاني بشكل عام؛ وذلك لأن العمر (أو السن) من أهم سمات الإنسان التي ترتبط إلى حد كبير بسلوكه وحاجاته ونشاطاته (الخريف، ١٤٢٣هـ). وبخصوص التركيب العمري، تُشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (٦) إلى أن الأغلبية الساحقة من أرباب الأسر في المجتمعات البدوية التي شملها المسح ليسوا من الشباب، إذ إن نسبة الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة لا تتجاوز ٤٪ فقط (الشكل رقم ٦). وبناء عليه، فإن نحو ٩٦٪ من أرباب الأسر تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة. وتصل نسبة الذين تتجاوز أعمارهم ٤٠ سنة نحو ٨٢٪ من إجمالي أرباب الأسر. ويؤكد ذلك متوسط الأعمار الذي يصل إلى نحو ٥٥ سنة. وهذا أمر متوقع إذا علمنا أن القيم الاجتماعية السائدة في الريف والبادية تحث على احترام كبار السن، مما يجعل بعض الأسر يعتبر الأجداد هم رؤساء الأسر، بالإضافة إلى عزوف الشباب عن تربية الماشية ويفضلون البحث عن فرص عمل أفضل في المدن والقرى. وهذه الحقيقة – ربما – أسهمت في رفع متوسط الأعمار في مجتمع البادية. وبناء على قيمة مربع كاي الموضحة في الجدول (٦) فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أرباب الأسر في بادية الصمان وبادية الشمال.

جدول رقم (٦)

التركيب العمري لرؤساء الأسر في المجتمعات الرعوية

الفئة العمرية	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٣٠	٨	٤,٠	١١	٤,٤	١٩	٤,٢
٣٠ – ٣٩	٢٦	١٢,٩	٣٥	١٣,٩	٦١	١٣,٥
٤٠ – ٤٩	٣٧	١٨,٤	٤٤	١٧,٥	٨١	١٧,٩
٥٠ – ٥٩	٣٩	١٩,٤	٤٣	١٧,١	٨٢	١٨,١
٦٠ – ٦٩	٥٣	٢٦,٤	٦٧	٢٦,٧	١٢٠	٢٦,٦
٧٠ – ٧٩	٢٩	١٤,٤	٣٦	١٤,٣	٦٥	١٤,٤
٨٠ سنة فأكثر	٩	٤,٥	١٥	٦,٠	٢٤	٥,٣
المجموع	**٢٠١**	**٤٤,٥**	**٢٥١**	**٥٥,٥**	**٤٥٢**	**١٠٠**

مربع كاي = ٠,٩٧ درجات الحرية = ٦ مستوى الدلالة = ٠,٩٨

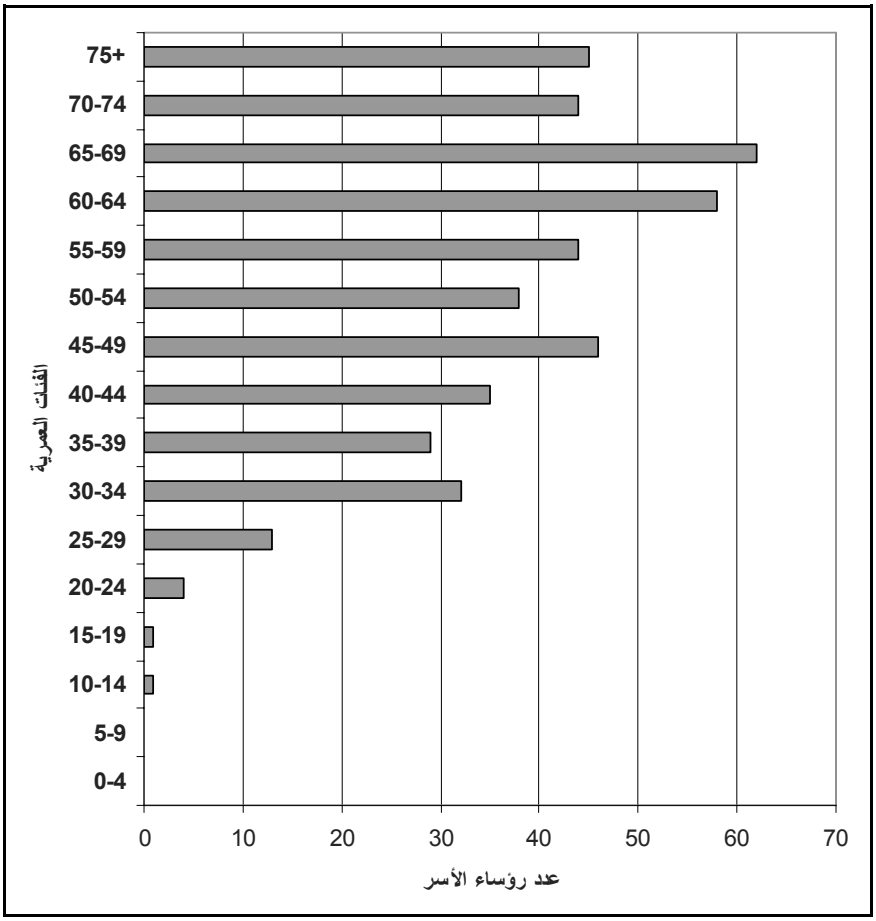

شكل رقم (٦) – التركيب العمري لرؤساء الأسر الرعوية لإجمالي العينة في المناطق الرعوية

ومن جهة أخرى، يتضح أن رؤساء الأسر الذين يقيمون بصفة دائمة في مكان وجود القطيع أكبر سناً من رؤساء الأسر الذين يقيمون بصفة مؤقتة (الجدول رقم ٧، الشكل رقم ٧). فتصل نسبة الذين أعمارهم ٦٠ سنة فأكثر إلى نحو ٥٢٪، في حين تصل إلى ٣٨٪ لرؤساء الأسر الذين يقيمون بصفة مؤقتة. وفي هذا دلالة على أن حياة البادية تبدو جذابة أكثر لكبار السن الذين نشأوا في كنفها.

جدول رقم (٧)
التركيب العمري لرؤساء الأسر بحسب نوع الإقامة

الفئة العمرية	دائمة		غير دائمة		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٣٠	٩	٣,٥	١٠	٥,٢	١٩	٤,٢
٣٠ – ٣٩	٣٢	١٢,٣	٢٩	١٥,١	٦١	١٣,٥
٤٠ – ٤٩	٣٨	١٤,٦	٤٣	٢٢,٤	٨١	١٧,٩
٥٠ – ٥٩	٤٥	١٧,٣	٣٧	١٩,٣	٨٢	١٨,١
٦٠ – ٦٩	٧٥	٢٨,٨	٤٥	٢٣,٤	١٢٠	٢٦,٥
٧٠ – ٧٩	٤٦	١٧,٧	١٩	٩,٩	٦٥	١٤,٤
٨٠ سنة فأكثر	١٥	٥,٨	٩	٤,٧	٢٤	٥,٣
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠,٠**	**١٩٢**	**١٠٠,٠**	**٤٥٢**	**١٠٠,٠**

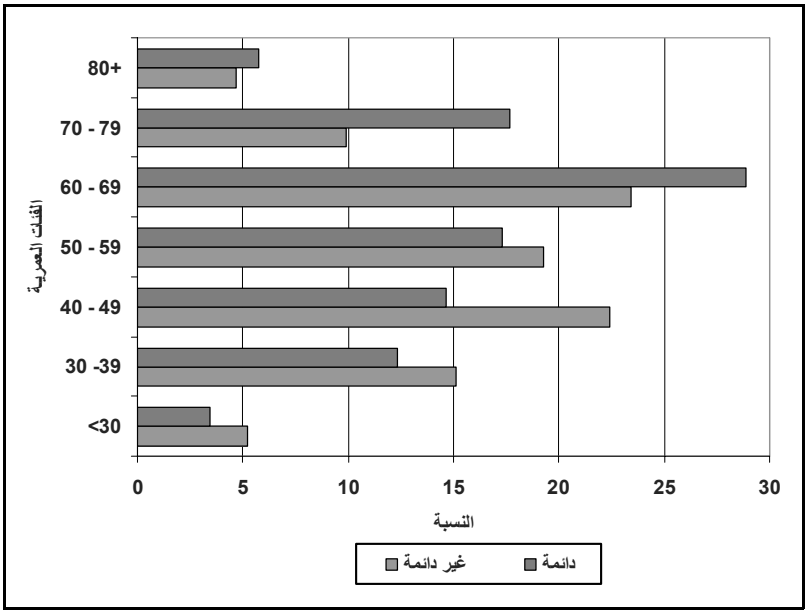

شكل رقم (٧) – التركيب العمري لرؤساء الأسر الرعوية بحسب نوع الإقامة

(جـ) الخصائص الاجتماعية:

- **الحالة التعليمية:**

تُعد الخصائص التعليمية من المؤشرات المهمة لمستويات التنمية الاجتماعية، ومقياساً للتطور الثقافي والاجتماعي، بل إن التعليم هو أحد الأهداف الرئيسة للتنمية في جميع البلدان. وهو – في الوقت نفسه – أحد العوامل المؤدية إلى نجاحها وقطف ثمارها. وقد سعت الدولة إلى نشر التعليم ومحو الأمية؛ إذ تُشير الأسس الإستراتيجية لخطة التنمية السابعة (١٤٢٠ – ١٤٢٥هـ) في المملكة إلى ضرورة "التوسع في برامج محو الأمية وتعليم الكبار بهدف القضاء على الأمية وفق خطة زمنية محددة".

وبخصوص الحالة التعليمية، تُشير بيانات المسح الميداني إلى أن نسبة الأمية ترتفع بين رؤساء الأسر في المجتمعات الرعوية بدرجة كبيرة؛ إذ تصل إلى ٦٢٪ (الجدول رقم ٨). ويُلاحظ أنها ترتفع إلى أكثر من ذلك في بادية الشمال (٧٢٪)، بينما تنخفض في الصمان إلى ٥٠٪. ويُعزى ارتفاع نسبة الأمية إلى سببين. **الأول** هو أن معظم أفراد العينة (رؤساء الأسر) هم من كبار السن؛ إذ يمثل الذين تتجاوز أعمارهم ٦٠ سنة نحو ٤٥٪. وكما هو معروف فإن الأمية ترتفع بين كبار السن أكثر من غيرهم حتى في المدن والقرى. أما السبب **الثاني** فهو طبيعية المجتمع الرعوي الذي يعتمد على التنقل والترحال وراء الكلأ، مما لا يتيح مجالاً للاستقرار وطلب التعليم، خاصة في الماضي عندما كانت أعداد المدارس محدودة، و تكون – في معظم الأحيان – بعيدة عن أماكن الرعي في بعض الأحيان. ويمثل من يعرفون القراءة والكتابة نحو ١٨٪ من إجمالي العينة. ومن جهة أخرى، لا يشكل حملة الثانوية العامة وكذلك الجامعيون سوى نحو ٤٪. وبوجه عام، ليس مستغرباً تدني مستويات التعليم وارتفاع الأمية في المجتمعات الرعوية، خاصة بين مجتمع يتكون في معظمه من كبار السن.

جدول رقم (٨)
الحالة التعليمية لرؤساء الأسر في المناطق الرعوية

الحالة التعليمية	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	١٠١	٥٠,٢	١٨٠	٧١,٧	٢٨١	٦٢,٢
يقرأ ويكتب	٣٧	١٨,٤	٤٦	١٨,٣	٨٣	١٨,٤
ابتدائية	٣٢	١٥,٩	١٤	٥,٦	٤٦	١٠,٢
متوسطة	١٨	٩,٠	٥	٢,٠	٢٣	٥,١
ثانوية	١٠	٥,٠	٥	٢,٠	١٥	٣,٣
جامعي فما فوق	٣	١,٥	١	٠,٤	٤	٠,٩
المجموع	**٢٠١**	**٪١٠٠**	**٢٥١**	**٪١٠٠**	**٤٥٢**	**٪١٠٠**

ومن جهة أخرى، تختلف الحالة التعليمية لرؤساء الأسر بحسب نوع إقامتهم في مكان وجود القطيع، فترتفع الأمية بشكل ملحوظ بين أصحاب القطعان الذين يقيمون في أماكن وجود قطعانهم بصفة دائمة (الجدول رقم ٩). فتظهر بيانات المسح الميداني أن الأميين يمثلون نحو ثلثي (٧٥٪) أصحاب القطعان الذين يقيمون في أماكن وجودها بصفة دائمة، في حين تنخفض إلى ٤٤٪ بين الذين لا يقيمون في الصحراء بصفة دائمة (الشكل رقم ٨). وترتفع نسب الحاصلين على شهادات تعليمية بين الذين لا يقيمون بصفة دائمة. فنسبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة تنخفض بين الذين يقيمون بصفة دائمة إلى أقل من ٣٪، في حين ترتفع للفئة الأخرى إلى أكثر من ٨٪ بقليل. وبالمثل، لا يوجد بين الذين يقيمون بصفة دائمة من هم يحملون الشهادة الثانوية أو الجامعية، بينما يمثل حملة الشهادة الثانوية والجامعية بين الذين لا يقيمون في أماكن وجود قطعانهم نحو ٨٪ و٢٪ على التوالي. ولعل هذه النتيجة أمر متوقع، خاصة إذا عرفنا أن الذين يقيمون مع قطعانهم بصفة دائمة هم من البدو الذين لم يستقروا في المدن أو القرى والهجر، ومن ثم يفضلون العيش في الصحراء، وتكريس كل جهدهم للعناية بقطعانهم.

جدول رقم (٩)
الحالة التعليمية لرؤساء الأسر بحسب نوع الإقامة في مكان وجود القطيع

الحالة التعليمية	دائمة		غير دائمة		إجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	١٩٦	٧٥,٣٨	٨٥	٤٤,٢٧	٢٨١	٦٢,١٧
يقرأ ويكتب	٤٣	١٦,٤	٤٠	٢٠,٨	٨٣	١٨,٤
ابتدائية	١٤	٥,٤	٣٢	١٦,٧	٤٦	١٠,٢
متوسطة	٧	٢,٧	١٦	٨,٣	٢٣	٥,١
ثانوية	٠	٠,٠	١٥	٧,٨	١٥	٣,٣
جامعة فما فوق	٠	٠,٠	٤	٢,١	٤	٠,٩
المجموع	٢٦٠	١٠٠٪	١٩٢	١٠٠٪	٤٥٢	١٠٠٪

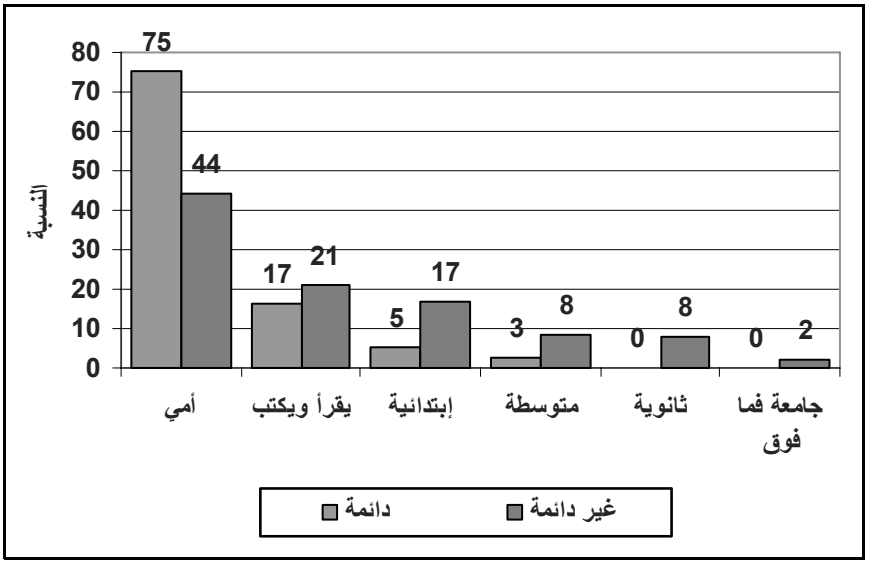

شكل رقم (٨) – الحالة التعليمية لرؤساء الأسر الرعوية بحسب نوع الإقامة في مكان وجود القطيع

(د) الخصائص الاقتصادية:

- **المهنة أو الحالة الوظيفية:**

يتضح من بيانات المسح الميداني الموضحة في الجدول رقم (١٠) أن الأغلبية من أرباب الأسر الذين شملهم المسح لا يزاولون أعمالاً أخرى بجانب الرعي؛ إذ تصل نسبة هذه الفئة إلى ٧٢٪ من إجمالي أفراد العينة. وترتفع هذه النسبة في بادية الشمال لتصل إلى نحو ٨١٪، وتنخفض قليلاً في بادية الصمان إلى نحو ٦٢٪. ومن جهة أخرى، تشير النتائج إلى أن معظم الذين يزاولون مهناً أخرى بجانب الرعي هم من الموظفين الحكوميين سواء كانوا مدنيين أم عسكريين، إذ تصل نسبة هؤلاء إلى نحو ١٧٪. وترتفع النسبة في الصمان لتصل إلى ٢٤٪، في حين تنخفض في بادية الشمال إلى ١١٪ فقط. كما يبدو أن نسبة العاملين في الزراعة ليست كبيرة؛ إذ لا تتجاوز ٢٪ من إجمالي العينة في كل من الصمان والشمال. ويمثل الذين يزاولون أعمالاً حرة (متسببين) نحو ٨٪، وترتفع نسبتهم في الصمان، بينما تنخفض في بادية الشمال بشكل ملحوظ.[١] تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المتقاعدين الذين يزاولون العمل الرعوي في الوقت الحاضر، وهذا ربما يكون سبب ارتفاع نسبة الذين لا يزاولون أعمالاً أخرى إلى جانب تربية الماشية.

وعلى أية حال، يعود ارتفاع نسبة العاملين في الرعي فقط دون مزاولة أعمال أخرى إلى أن ٤٥٪ منهم تتجاوز أعمارهم ٦٠ سنة، مما يجعلهم في وضع لا يمكنهم من مزاولة أية أعمال أخرى، خاصة أن أغلبهم من الأميين الذين لا يحملون أية مؤهلات تعليمية.

---

(١) تُطلق صفة "المتسبب" على من يزاول أعمالاً متنوعة ولا يرتبط بمهمة معينة. وكان هذا المصطلح مستخدماً في المملكة بشكل واسع.

جدول رقم (١٠)
المهنة أو الحالة الوظيفية لأرباب الأسر
في الوقت الحاضر إلى جانب العمل الرعوي

المهنة/الحالة الوظيفية	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مزارع	٢	١,٠	٥	٢,٠	٧	١,٥
موظف حكومي	٢١	١٠,٤	١٥	٦,٠	٣٦	٨,٠
موظف عسكري	٣٠	١٤,٩	١٢	٤,٨	٤٢	٩,٣
موظف في القطاع الخاص	٢	١,٠	٠,٠	٠,٠	٢	٠,٤
أعمال حرة	٢٢	١٠,٩	١٤	٥,٦	٣٦	٨,٠
لا يزاول عملاً إلى جانب العمل الرعوي	١٢٤	٦١,٧	٢٠٦	٨١,٧	٣٢٩	٧٢,٧
المجموع	**٢٠١**	**٪١٠٠**	**٢٥٢**	**٪١٠٠**	**٤٥٢**	**٪١٠٠**

ومن جهة أخرى، يتضح بجلاء الفرق الملحوظ في الحالة الوظيفية بين أصحاب القطعان الذين يقيمون في أماكن وجودها بصفة دائمة وأولئك الذين يقيمون في أماكن وجودها بصفة مؤقتة أو متقطعة (الجدول رقم ١١). فترتفع نسبة من هم لا يزاولون أعمالاً أخرى بجانب العناية بقطعانهم إلى ٨٨٪ مقارنة بنحو ٥٢٪ من بين الذين لا يقيمون بصفة دائمة. كما ترتفع نسبة الموظفين العسكريين إلى ١٧٪ بين الذين لا يقيمون بصفة دائمة، في حين تنخفض إلى نحو ٤٪ بين الذين يقيمون بشكل دائم. وبالمثل، ترتفع نسبة العاملين في الوظائف الحكومية المدنية إلى نحو ١٤٪ بين من لا يقيمون بصفة دائمة، بينما تنخفض إلى أقل من ٤٪ بين الذين يلازمون قطعانهم بشكل دائم. ولعل ارتفاع نسبة الموظفين يدل على مدى حب أبناء البادية لتربية الماشية وتعلقهم بها على الرغم من وجود عمل دائم ودخل مستقر. وتجدر الإشارة إلى أن الفرق بين أصحاب القطعان الذين يقيمون بصفة دائمة وأولئك الذين يقيمون بصفة مؤقتة ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (١٪).

جدول رقم (١١)
الحالة الوظيفية لرؤساء الأسر (أصحاب القطعان)
بحسب نوع الإقامة في مكان وجود القطيع

الحالة الوظيفية	دائمة		غير دائمة		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مزارع	٢	٠,٨	٥	٢,٦	٧	١,٦
موظف حكومي	١٠	٣,٨	٢٦	١٣,٥	٣٦	٨
موظف عسكري	٩	٣,٥	٣٣	١٧,٢	٤٢	٩,٣
موظف قطاع خاص	٠	٠,٠	٢	١,٠	٢	٠,٤
أعمال حرة	١٠	٣,٨	٢٦	١٣,٥	٣٦	٨
لا أزاول عملاً	٢٢٩	٨٨,١	١٠٠	٥٢,٢	٣٢٩	٧٢,٧
المجموع	**٢٦٠**	**٪١٠٠**	**١٩٢**	**٪١٠٠**	**٤٥٢**	**٪١٠٠**

مربع كاي = ٧٣,٩ درجات الحرية = ٦ مستوى الدلالة = ٠,٠٠١

ثانياً – خصائص أفراد المجتمع الرعوي:

على الرغم من أهمية خصائص رئيس الأسرة الرعوية لفهم سمات المجتمعات الرعوية، فإن خصائص أفراد المجتمع الرعوي بكامله تعطي صورة أشمل لتحقيق مزيد من الفهم للوضع السكاني والاقتصادي والاجتماعي لهذا المجتمع أو الفئة المهمة. ومن هذا المنطلق، يُعنى هذا الجزء بخصائص أفراد الأسر الرعوية، وذلك بناء على نتائج المسح الميداني الذي أجري في باديتي الصمان والشمال (منطقة الجوف والجزء الجنوبي من منطقة الحدود الشمالية). وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه الأسر استقرت في المدن والقرى والهجر، في حين يعيش بعضها الآخر في البادية. كما أن بعض أفراد الأسر يسكنون في المدن والقرى لارتباطهم بأعمالهم الوظيفية ويترددون على البادية لزيارة أسرهم.

الخصائص الجغرافية:

- **نوع إقامة أسرة صاحب القطيع في مكان الرعي:**

شهدت حياة البادية تغيرات اجتماعية كبيرة كغيرها من أنماط الحياة

الأخرى؛ إذ لا يمكن أن تكون بمنأى عن التغيرات التي تشهدها أوجه الحياة في الريف والحضر، خاصة مع تطور وسائل النقل والاتصالات التي قربت المسافات الجغرافية وقلصت الفجوات الثقافية. لقد كانت جميع الأسر الرعوية في الماضي تُقيم في الصحراء وتلازم ماشيتها وتتنقل معها من مكان إلى آخر، ولكن اليوم – وبتغير متطلبات الحياة – اختار قسم منها التمتع بحياة الحضر والاستفادة من معطياتها والخدمات التي تقدمها. فقد أتاحت وسائل النقل والاتصال المتطورة لأصحاب القطعان أن يقوموا بمتابعتها اليومية دون ضرورة ملازمتهم لها مكانياً من جهة، أو متابعة شؤون الأسر في حال استقرارها في القرى والمدن من جهة أخرى. وعلى أية حال، يتبين من خلال بيانات المسح الميداني للأسر الرعوية الموضحة في الجدول رقم (١٢) أن الأغلبية (نحو ٥٥٪) من إجمالي رؤساء الأسر، تقيم أسرهم في مكان وجود القطيع بصفة دائمة. وترتفع هذه النسبة في بادية الشمال لتصل إلى ٦٨٪، في حين تنخفض في الصمان إلى نحو ٣٨٪. وهذا يعني أن أغلبية الأسر الرعوية تقطن في البادية، في حين أن الأقلية في الصمان تعيش في مكان وجود القطيع بصفة دائمة.

ومن جهة أخرى، تمثل الأسر التي تقيم في مكان وجود القطيع على فترات متقطعة نحو ٣٩٪ في منطقة الصمان، ولكن النسبة تنخفض في بادية الشمال إلى نحو ١٠٪ فقط (الشكل رقم ٩). كما أن نسبة الأسر التي تقيم في مكان وجود قطعانها خلال إجازة نهاية الأسبوع ترتفع في الصمان إلى ١٥٪، بينما تنخفض في بادية الشمال إلى نحو ٥٪ فقط. وبناء على هذه النتائج، يتضح أن هناك اختلافاً كبيراً في نمط إقامة الأسر الرعوية بين بادية الصمان ومنطقة بادية الشمال. وتؤكد ذلك قيمة مربع كاي التي تُعد ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (١٪). وقد يُعزى ذلك إلى وجود كثير من المراكز العمرانية الصغيرة في أطراف الصمان مثل شوية، والرفيعة، وأمعقلا، والرمحية، ورماح وغيرها. ووجود هذه المراكز التي تتوافر بها بعض الخدمات التعليمية يشجع الأسر الرعوية على الاستقرار والإقامة في أماكن وجود القطيع لفترات متقطعة أو خلال الإجازات الأسبوعية.

جدول رقم (١٢)
نوع إقامة أسر أصحاب القطعان في المناطق الرعوية

نوع الإقامة	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائمة	٦٢	٣٧,٦	١٤٢	٦٨,٤	٢٠٥	٥٤,٨
في المواسم	١٣	٧,٩	٣٦	١٧,٢	٤٩	١٣,١
فترات متقطعة	٦٥	٣٩,٤	٢٠	٩,٦	٨٥	٢٢,٧
نهاية الأسبوع	٢٥	١٥,٢	١٠	٤,٨	٣٥	٩,٤
المجموع	**١٦٥**	**٪١٠٠**	**٢٠٨**	**٪١٠٠**	**٣٧٤**	**٪١٠٠**

مربع كاي = ٦٨,٨٣ درجات الحرية = ٣ مستوى الدلالة = ٠,٠٠١

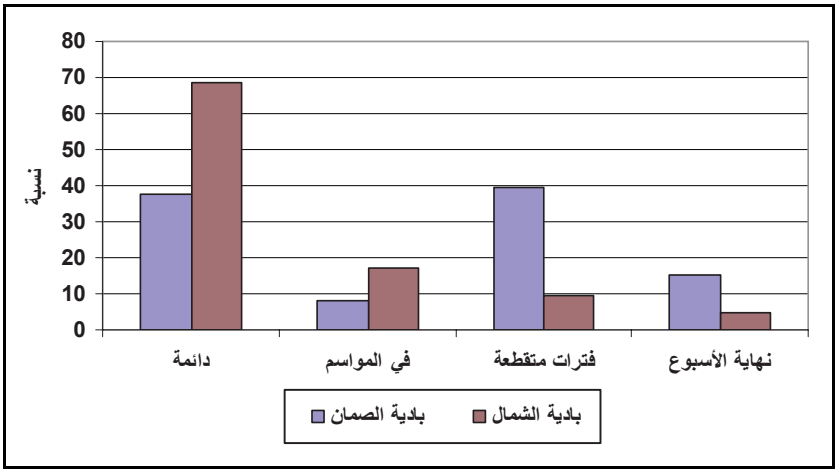

شكل رقم (٩) – نمط إقامة الأسر الرعوية في أماكن وجود القطعان في الصمان وبادية الشمال

– **زمن استقرار الأسر التي لا تقيم في أماكن وجود القطيع بصفة دائمة:**

لقد سعت الدولة منذ تأسيسها إلى تشجيع استقرار البدو الرحل وتوطينهم في الهجر والقرى والمدن؛ إذ دعا الملك عبد العزيز إلى توطين البادية منذ ١٩١٢م، ولكن وتيرة الاستقرار تسارعت وتزايدت على مدى العقود الأربعة الماضية. في هذا الجزء تسعى الدراسة إلى معرفة المدة الزمنية التي أمضتها

الأسر الرعوية في الاستقرار، خاصة التي لم تعد تقطن في البادية وتلازم قطعان الماشية في تحركاتها. وفي هذا الخصوص، تؤكد بيانات المسح الميداني الموضحة في الشكل رقم (١٠) أن الأغلبية العظمى من الأسر استقرت في القرى والمدن منذ أكثر من ١٥ سنة سواء بالنسبة للأسر الرعوية في الصمان أو بادية الشمال، إذ تصل نسبة هذه الأسر نحو ٧٠٪ من إجمالي عينة الأسر. ونسبة صغيرة من الأسر الرعوية (٨٪) استقرت خلال السنوات الخمس الماضية. وتجدر الإشارة إلى أن الاستقرار قد يكون قديماً يربو على ثلاثة أو أربعة، أي خلال موجة توطن البدو في عهد الملك عبد العزيز.

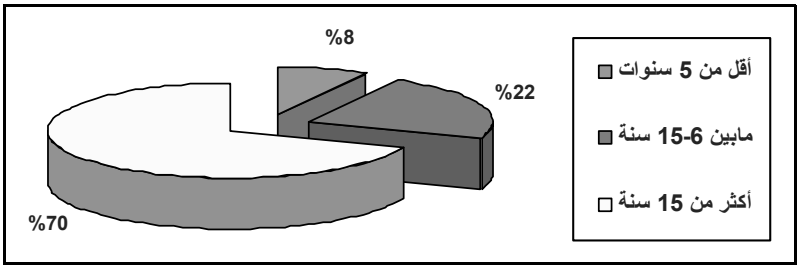

شكل رقم (١٠) – توزع الأسر الرعوية التي لا تقيم في مكان وجود القطيع بحسب الفترة التي استقرت خلالها

ولكن نسبة الأسر التي استقرت خلال السنوات الخمس الماضية ترتفع في بادية الشمال إلى نحو ١٥٪، في حين لا تكاد تتجاوز ٢٪ فقط في بادية الصمان. وعلى الرغم من ذلك، فإن نمط الاستقرار متشابه إلى حد كبير (جدول رقم ١٣). فالأغلبية من الأسر في المنطقتين استقرت منذ أكثر من ١٥ سنة، ونحو ٢٠٪ من الأسر في المنطقتين استقرت خلال الفترة (٦ – ١٥ سنة). ويمكن أن يعزى الاختلاف البسيط في فترات الاستقرار فيما بين الأسر في بادية الشمال والصمان إلى أن المراعي في الصمان محاطة بالمراكز العمرانية وقريبة من مدينة الرياض، ذات الهيمنة الحضرية الكبيرة، مما يشجع على الاستقرار والتمتع بالخدمات والحصول على أعمال ذات دخل ثابت ودائم. وهذا شجع استقرار البدو في الصمان في وقت مبكر نسبيّاً مقارنة ببدو الشمال.

جدول رقم (١٣)
المدة منذ استقرار الأسر الرعوية في الهجر والقرى والمدن

المدة منذ الاستقرار	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٥ سنوات	٢	٢,١	١٣	١٤,٦	١٥	٨,٢
٦ – ١٥ سنة	٢٢	٢٣,٢	١٩	٢١,٣	٤١	٢٢,٣
أكثر من ١٥ سنة	٧١	٧٤,٧	٥٧	٦٤,٠	١٢٨	٦٩,٦
المجموع	**٩٥**	٪١٠٠	٨٩	٪١٠٠	١٨٤	٪١٠٠

– **نوع المسكن الذي تقيم فيه الأسر الرعوية معظم أيام السنة:**

لقد تعددت أنواع المساكن سواء في الحضر أو البادية، وظهرت أنواع لم تكن معروفة من قبل في البيئة السعودية. وفي هذا الجزء تهدف الدراسة إلى تعرف أنواع المساكن التي تقيم فيها الأسر الرعوية سواء تلك التي تقطن البادية أو تلك التي اختارت الحياة الحضرية في المدن والقرى. ويتبين من خلال بيانات المسح الميداني الموضحة في الجدول رقم (١٤) أن نحو ٣٥٪ من إجمالي الأسر الرعوية تسكن في مساكن من نوع الفيلا، مع اختلاف كبير بين الوضع في الصمان وبادية الشمال (انظر: الشكل رقم ١١). فمن جهة، فإن أغلبية الأسر الرعوية في الصمان تقطن مساكن من نوع الفيلا، في حين لا يقطن هذا النوع من المساكن إلا نحو ١٨٪ من الأسر في بادية الشمال. أما الذين يسكنون في بيوت الشعر، فتصل نسبتهم إلى ٣٢٪ من إجمالي العينة، مع اختلاف ملحوظ بين منطقتي الصمان وبادية الشمال. فمعظم الأسر الرعوية في بادية الشمال تسكن بيوت الشعر؛ إذ تصل النسبة إلى نحو ٥٦٪. وعلى العكس من ذلك، فإن الأسر الرعوية التي تقطن بيوت الشعر في الصمان لا تتجاوز نسبتها ٣٪. وهذه النتائج تؤكد الاختلاف في نمط البداوة بين الصمان وبادية الشمال. فالأسر الرعوية في الصمان تميل إلى التحضر والأخذ بأسبابه، في حين تبدو على الأسر الرعوية في بادية الشمال سمة البداوة التقليدية أكثر مما يُلاحظ في الصمان.

جدول رقم (١٤)
نوع المسكن الذي تقيم فيه أسر أصحاب القطعان معظم أيام السنة

نوع المسكن	الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
خيمة	١٦	٨,٠	٩	٣,٦	٢٥	٥,٦
بيت شعر	٥	٢,٥	١٣٩	٥٥,٨	١٤٤	٣٢,١
خيمة وبيت شعر	٣٦	١٨,٠	٧	٢,٨	٤٣	٩,٦
بيت منقول/خيمة/بيت شعر	٤	٢,٠	٠	٠,٠	٤	٠,٩
بيت شعبي	٢٤	١٢,٠	٣٩	١٥,٧	٦٣	١٤,٠
فيلا	١١٥	٥٧,٥	٤٤	١٧,٧	١٥٩	٣٥,٤
شقة أو دور في فيلا	٠	٠,٠	٧	٢,٨	٧	١,٦
صندقة	٠	٠,٠	٤	١,٦	٤	٠,٩
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٢٤٩	٪١٠٠	٤٤٩	٪١٠٠

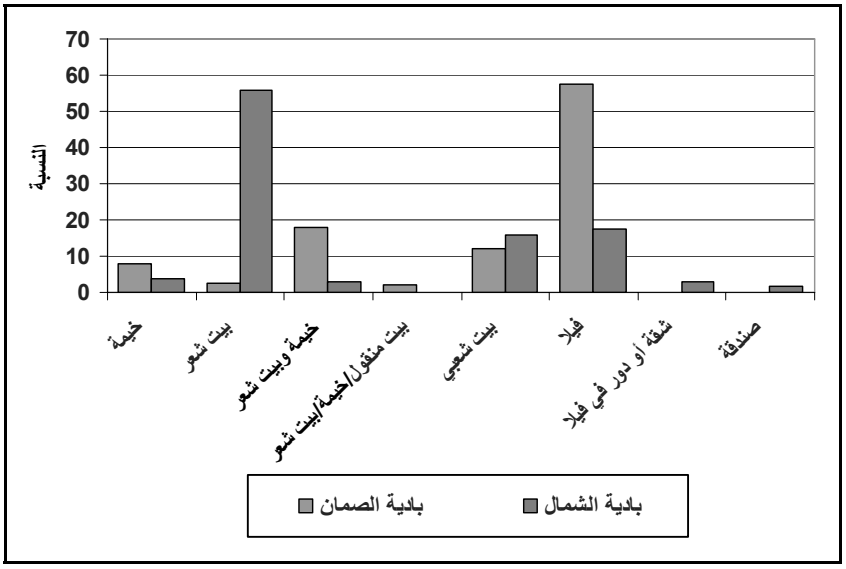

شكل رقم (١١) – نوع المسكن الذي تقيم فيه الأسر الرعوية معظم أيام السنة

- **نوع ملكية منزل الأسرة التي لا تقيم في مكان وجود القطيع (أي في القرى والمدن):**

لا شك أن ملكية المسكن من الأصول الثابتة المهمة للأسرة التي تسهم في استقرارها وتحد من تحركاتها. وفي هذا الجزء تسعى الدراسة إلى تعرف نوع ملكية الأسرة الرعوية للمساكن التي تقيم فيها. ويتبين من خلال الجدول رقم (١٥) أن الأغلبية الساحقة (نحو ٨٣٪) من الأسر الرعوية التي تقيم في الهجر والقرى والمدن تمتلك مساكن. وتختلف قليلاً النسبة بين الصمان وبادية الشمال، إذ ترتفع في الأولى إلى ٨٦٪، في حين تنخفض إلى ٧٧٪ في بادية الشمال (شكل رقم ١٢). وتمثل المساكن المستأجرة نحو ١٦٪. وترتفع نسبة المساكن المستأجرة للأسر التي توجد قطعانها في بادية الشمال إلى نحو ١٩٪، في حين تنخفض إلى نحو ١٣٪ للأسر التي توجد قطعانها في الصمان.

جدول رقم (١٥)
نوع ملكية (حيازة) المساكن التي تقيم فيها أسر أصحاب القطعان في القرى أو المدن

نوع الحيازة	بادية الصمان		بادية الشمال		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ملك	١٢١	٨٦,٤	٧٥	٧٧,٣	١٩٦	٨٢,٧
مستأجر	١٩	١٣,٦	١٨	١٨,٦	٣٧	١٥,٦
غير ذلك	٠	٠,٠	٤	٤,١	٤	١,٧
المجموع	**١٤٠**	**٪١٠٠**	**٩٧**	**٪١٠٠**	**٢٣٧**	**٪١٠٠**

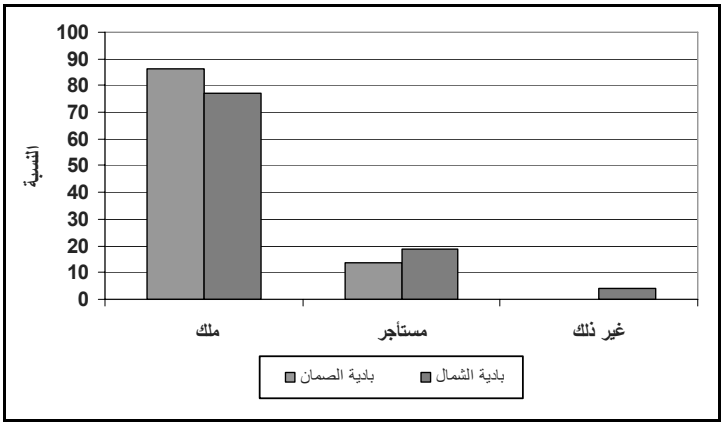

شكل رقم (١٢) – نوع الحيازة للأسر الرعوية التي لا تقيم في مكان وجود القطيع بصفة دائمة

الخصائص الديموغرافية:

- **حجم الأسرة في المجتمعات الرعوية:**

شهدت الأسرة السعودية تغيرات كبيرة سواء من حيث تكوينها وبناؤها الاجتماعي أو أحجامها وأنماطها. فأصبحت الأسرة النووية نمطاً شائعاً في المناطق الحضرية وملاحظاً في المناطق الريفية. ومع ندرة وجود الأسرة الممتدة وانكماشها، تقلص حجم الأسرة. فأصبحت أغلب الأسر تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، بعدما كانت تضم الأخ وزوجته وأبناءه والأب والأم وربما غيرهم من الأقارب. وليس من المحتمل أن تبقى الأسرة البدوية بمعزل عن التغيرات الاجتماعية التي أثرت على حجم الأسرة. لذلك اهتمت الدراسة بمعرفة حجم الأسر الرعوية. وفي هذا الخصوص، يتضح من الجدول رقم (١٦) أن حجم الأسرة الرعوية يصل إلى نحو ٩ أفراد تقريباً. ويرتفع حجم الأسرة قليلاً في بادية الشمال إلى ٩,٣ أفراد، في حين ينخفض إلى ٨,٨ في بادية الصمان (الشكل رقم ١٣). ويُلاحظ أن الفرق لا يكاد يذكر بين الصمان والشمال، إذ تؤكد ذلك قيمة اختبار (ت) البالغة (١,١) والتي تُشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية. ومن جهة أخرى، يصل حجم الأسرة للأسر دائمة الإقامة في مقر وجود القطيع إلى نحو ٩,٥ أفراد، في حين ينخفض قليلاً

إلى ٨,٨ بالنسبة للأسرة التي لا تقيم بصفة دائمة في مقر وجود القطيع. وهذا أمر متوقع؛ إذ إن نمط الأسرة الممتدة أكثر شيوعاً في الأسر التي تقيم بصفة دائمة في البادية، في حين يسود نمط الأسرة النووية في المناطق الحضرية والريفية أكثر منه في البادية. ويختلف حجم الأسرة بين الأسر ذات الإقامة الدائمة والأسر ذات الإقامة غير الدائمة في بادية الصمان، إذ يصل **النمط الأول** إلى ٩,٢، في حين يصل **النمط الثاني** إلى نحو ٨,٦ أفراد في المتوسط. وما يقال عن بادية الصمان في هذا الخصوص يمكن أن يُقال عن بادية الشمال.

جدول رقم (١٦)
حجم الأسرة الرعوية بحسب المنطقة الرعوية ونوع إقامة الأسرة في مقر وجود القطيع

المنطقة الرعوية	دائمة		غير دائمة		إجمالي العينة	
	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة
الصمان	٦٢	٩,١٦	٦٦	٨,٥٨	٢٠١	٨,٧٩
الشمال	١٤٣	٩,٦٦	١٠٣	٩,١٨	٢٥١	٩,٢٨
إجمالي العينة	**٢٠٥**	**٩,٥١**	**١٦٩**	**٨,٨٢**	**٢٥٢**	**٩,٠٧**

وبوجه عام، يُعد حجم الأسرة الرعوية كبيراً عند مقارنته بحجم الأسرة على مستوى المملكة الذي لا يتجاوز ٥,٧ أفراد وذلك بحسب بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ. ويعود ذلك إلى أن نمط الأسرة الممتدة أكثر شيوعاً في المجتمعات البدوية من جهة، وإلى انخفاض نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة الذي لا يتجاوز ٧٪ من إجمالي النساء من جهة أخرى، كما تُشير إلى ذلك بيانات الدراسة الميدانية. ومن اللافت للنظر أن البيانات لا تُشير إلى فروق كبيرة بين المناطق الرعوية أو بين الأسر ذات الإقامة الدائمة وتلك التي تقيم بصفة مؤقتة في مكان وجود القطيع.

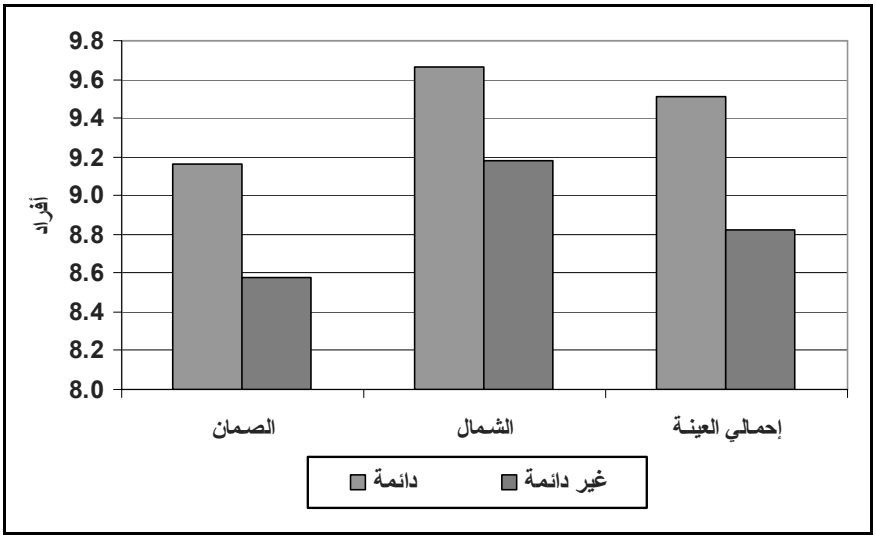

شكل رقم (١٣) – حجم الأسرة بحسب المنطقة الرعوية ونوع إقامة الأسرة في مكان وجود القطيع

- **التركيب العمري والنوعي:**

يُعد التركيب العمري والنوعي من السمات المهمة لأي مجتمع لارتباط العمر بأمور كثيرة من جهة، وتأثيره وتأثره بالعديد من النواحي الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى. ولعله من غير المستغرب أن تأتي خصائص جميع أفراد الأسر الرعوية مختلفة عن خصائص رؤساء الأسر. فبالنسبة للتركيب العمري تبدو الصورة مختلفة تماماً (جدول رقم ١٧، وشكل رقم ١٤). فهناك توازن في الأعمار أكثر مما هو عليه الحال بالنسبة لأرباب الأسر. فمن جهة، هناك توازن نوعي؛ أي شبه تساو بين الذكور والإناث مع زيادة بسيطة لا تكاد تذكر لصالح الإناث. فنسبة النوع تصل إلى ٩٩ ذكراً مقابل مئة أنثى. كما أن صغار السن الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة يمثلون نحو ٣٤٪ من إجمالي أفراد العينة. أما الذين لا تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة، فيمثلون نحو ٦٩٪. وربما يُعزى انخفاض نسبة صغار السن الذين لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات إلى القصور في التبليغ عن هذه الفئة. وهذا أمر معتاد في المسوحات الديموغرافية.

جدول رقم (١٧)
التركيب العمري والنوعي لأفراد الأسر الرعوية

الفئات العمرية	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ١٥	٧١١	٣١,٨	٧٩١	٣٥,٣	١٥٠٢	٣٣,٥
١٥ – ٦٤	١٣٥٨	٦٠,٨	١٣٩٦	٦٢,٣	٢٧٥٤	٦١,٤
٦٥ فأكثر	١٦٦	٧,٤	٦٠	٢,٦	٢٢٦	٥
المجموع	**٢٢٣٥**	**١٠٠**	**٢٢٤٧**	**١٠٠**	**٤٤٨٢**	**١٠٠**

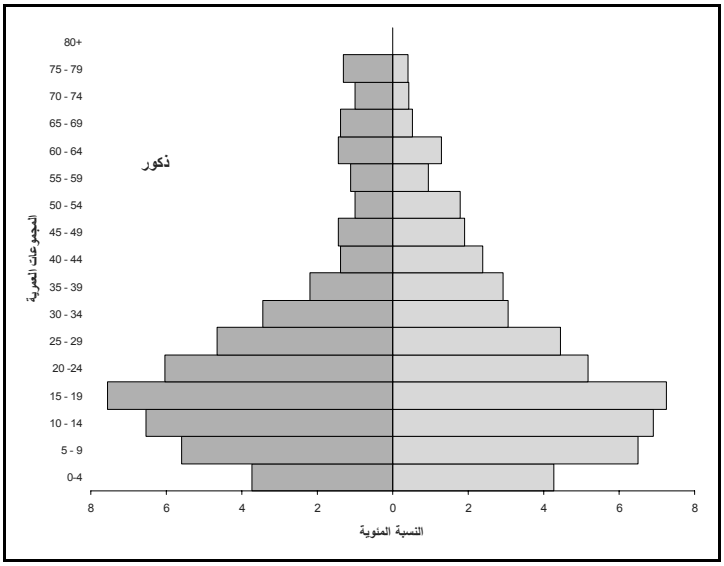

شكل رقم (١٤) – التركيب العمري والنوعي لأفراد الأسر الرعوية

الخصائص الاجتماعية:

- **الحالة الزواجية:**

الحالة الزواجية هي تصنيف السكان – عددياً أو نسبياً – بحسب فئات الحالة الزواجية الأربع (أعزب لم يسبق له الزواج، متزوج، مطلق، أرمل). وتُعد

الحالة الزواجية من خصائص السكان الأساسية المكتسبة على عكس الخصائص البيولوجية الأخرى مثل العمر والنوع. (الخريف، ١٤٢٣هـ). وبناء على بيانات المسح الميداني للمناطق الرعوية في بادية الصمان وأجزاء من شمال المملكة لفئات الحالة الزواجية الموضحة في الشكل رقم (١٥)، يظهر أن الأغلبية من أفراد الأسر الرعوية من العزاب؛ إذ تصل نسبة هذه الفئة إلى ٥٥٪ من إجمالي عينة أفراد الأسر (دون رئيس الأسرة). وعلى مستوى المناطق الرعوية، تصل نسبة العزاب في بادية الشمال إلى ٦١٪ ونحو ٤٩٪ في بادية الصمان. وفي المقابل، تنخفض نسبة المتزوجين إلى ٣٦٪ في بادية الشمال، وترتفع نسبيّاً في بادية الصمان إلى ٥٠٪. أما بقية الحالات الزواجية، فلا توجد اختلافات تُذكر فيما بين الصمان وبادية الشمال.

شكل رقم (١٥) – الحالة الزواجية لأفراد الأسر
فقط ١٢ سنة فأكثر (دون رئيس الأسرة) بحسب المناطق الرعوية

ومن جهة أخرى، يُلاحظ أن هناك تشابهاً في الحالة الزواجية لأفراد الأسر التي تقيم في مكان وجود القطيع وتلك الأسر التي تقيم بصفة متقطعة وغير

دائمة (الشكل رقم ١٦). فتصل نسبة العزاب إلى نحو ٥٥٪ لكل من الأسر الملازمة للقطيع والأسر المستقرة في أماكن أخرى. وبالمثل، هناك تقارب كبير في نسب المتزوجين، إذ تصل النسبة إلى نحو ٤٣٪ لأفراد الأسرة التي تقيم في مكان وجود القطيع بصفة دائمة، ونحو ٤٤٪ لأفراد الأسر التي تقيم بصفة متقطعة أو موسمية. وتتساوى نسب الطلاق في كل من النوعين من الأسر. كما لا يوجد فرق كبير بينهما فيما يتعلق بنسب الأرامل. باختصار، يُلاحظ تساوي نسبة العزاب والمتزوجين والمطلقين لكل من النمطين من الأسر، بينما تتباين نسبة الترمل فيما بينهما. فالمقيمون في البادية إقامة دائمة ترتفع لديهم نسبة الأرامل حيث تصل إلى ضعف ما هي عليه عند المقيمين في القرى والمدن، وهو ما يعزى إلى ارتفاع الوفيات بين الذكور في البادية.

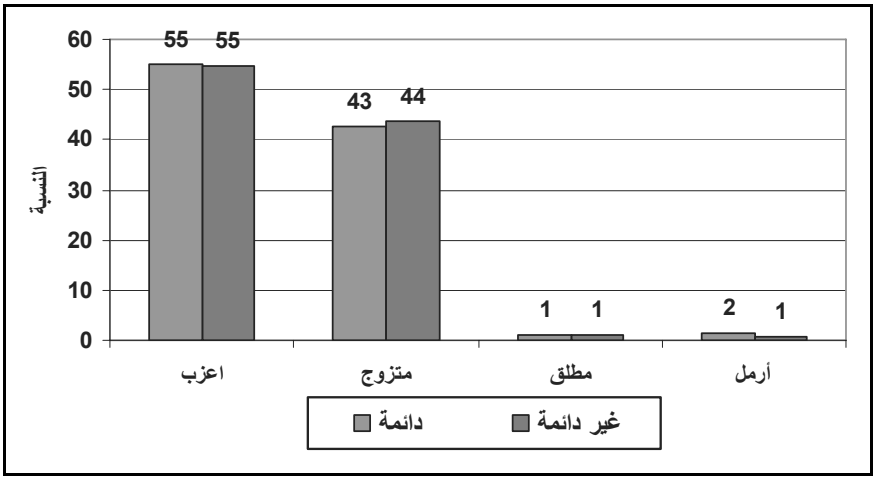

شكل رقم (١٦) – الحالة الزواجية لأفراد الأسر الرعوية بحسب نوع الإقامة في مقر وجود القطيع

- **الالتحاق بالتعليم:**

يتبين من بيانات المسح الميداني أن الالتحاق ليس كبيراً، ويختلف بين الذكور والإناث وكذلك من عمر لآخر (الجدول رقم ١٨). فنسبة الالتحاق في المرحلة الابتدائية للأطفال في سن (٦ – ١٢ سنة) لا تتجاوز ٦٣٪ للنوعين

معاً. ولكن هذه النسبة ترتفع للذكور لتصل إلى ٧٠٪، بينما تنخفض للإناث لتصل إلى حوالي ٥٦٪. أما بالنسبة للأعمار، فتتدنى نسبة الالتحاق للأطفال الذين أعمارهم ٦ سنوات إلى ٣٤٪. ولكنها ترتفع مع العمر لتصل إلى ذروتها في سن ١١ سنة، إذ تصل نسبة الالتحاق بالتعليم إلى ٧٥٪ من الأطفال في ذلك السن. وترتفع نسبة التحاق الذكور ذروتها في سن ١١، لتصل إلى ٨٧٪، مقارنة بنحو ٦٢٪ بالنسبة للإناث. ويتضح – بجلاء – التأخر في الالتحاق بالتعليم بشكل عام من جهة، وانخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم بالنسبة للإناث من جهة أخرى (الشكل رقم ١٧). ويعود ذلك إلى صعوبة انتقال الأطفال الإناث للمدارس التي تكون بعيدة نسبيّاً خاصة للأسر التي تقطن في البادية. وتؤكد وجود هذه الفروق قيمة مربع كاي التي تُعد دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (١٪).

جدول رقم (١٨)
الالتحاق بالتعليم في المرحلة الابتدائية
بحسب النوع لإجمالي عينة الأسر الرعوية

الأعمار بالسنوات	ذكور	إناث	إجمالي الأطفال
٦	٣٢,٠	٣٧,٠	**٣٤,٤**
٧	٦٠,٩	٤٧,٥	**٥٣,٧**
٨	٧٥,٤	٥٧,١	**٦٥,٨**
٩	٦٨,٦	٥٧,٦	**٦١,٧**
١٠	٧٧,٦	٦٢,١	**٦٩,٩**
١١	٨٧,٠	٦٢,٢	**٧٤,٧**
١٢	٨٠,٨	٦١,٧	**٧٢,٢**
المجموع	**٧٠,١٪**	**٥٥,٥٪**	**٦٢,٦٪**

مربع كاي = ٤٩,٣ درجات الحرية = ٦ مستوى الدلالة = ٠,٠٠١

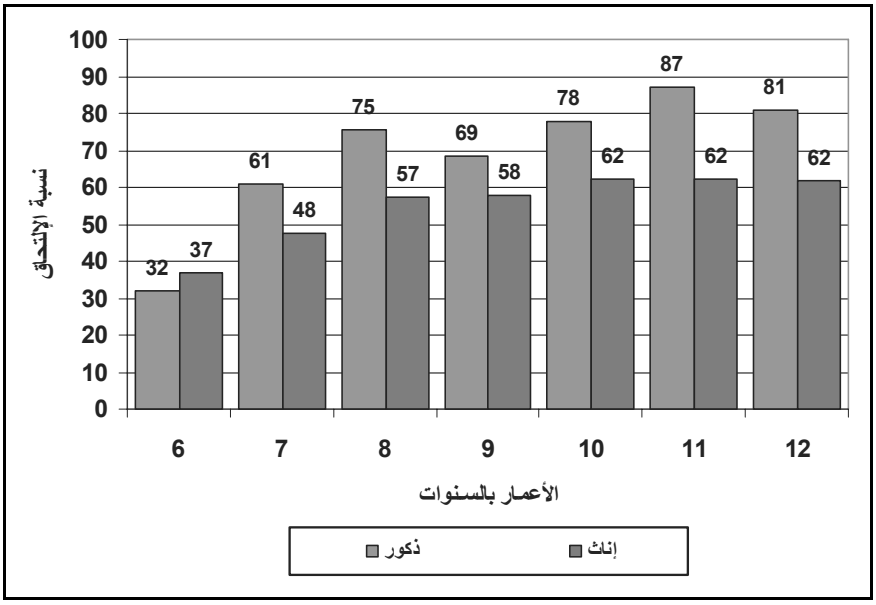

شكل رقم (١٧) – نسب الالتحاق بالتعليم للأطفال (٦ – ١٢ سنة) لإجمالي العينة

ومن جهة أخرى، يتبين – أيضاً – أن هناك فروقاً بين الصمان والشمال فيما يتعلق بنسب الالتحاق بالتعليم (الجدول رقم ١٩). فمعدلات الالتحاق بالتعليم في الصمان أعلى منها في الشمال. فعلى سبيل المثال، ترتفع نسبة الالتحاق بالتعليم للأطفال الذين أعمارهم ست سنوات إلى ٦٠٪ في الصمان، ولكنها لا تتجاوز ٢٠٪ في الشمال. وتبلغ نسبة الالتحاق ذروتها في الصمان بحيث تصل إلى نحو ٩٤٪، لكنها لا تتجاوز ٦٥٪ في شمال المملكة. وهذا يؤكد ما ذُكر آنفاً من أن نمط البداوة في بادية الصمان يختلف كثيراً عما عليه الحال بالنسبة لبادية الشمال.

– **الحالة التعليمية:**

يتبين من خلال الاطلاع على بيانات الجدول رقم (٢٠) أن نسبة الأمية تصل إلى ٤٦٪ بين أفراد الأسر الرعوية (١٠ سنوات فأكثر). ومن جهة أخرى، تصل نسبة حملة الشهادة الجامعية إلى نحو ٢٪ فقط. ويُلاحظ أن نسب الأمية

جدول رقم (١٩)

الالتحاق بالتعليم في المرحلة الابتدائية الذين أعمارهم (٦ – ١٢ سنة) بحسب المناطق الرعوية

الأعمار	الصمان				الشمال				إجمالي العينة			
	ملتحق		غير ملتحق		ملتحق		غير ملتحق		ملتحق		غير ملتحق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٦	٢١	٦٠	١٤	٤٠	١٢	١٩,٧	٤٩	٨٠,٣	٣٣	٣٤,٤	٦٣	٦٥,٦
٧	٣٠	٧٣,٢	١١	٢٦,٨	٢٨	٤١,٨	٣٩	٥٨,٢	٥٨	٥٣,٧	٥٠	٤٦,٣
٨	٤٣	٧٨,٢	١٢	٢١,٨	٣٦	٥٥,٤	٢٩	٤٤,٦	٧٩	٦٥,٨	٤١	٣٤,٢
٩	٢٢	٨١,٥	٥	١٨,٥	٣٦	٥٣,٧	٣١	٤٦,٣	٥٨	٦١,٧	٣٦	٣٨,٣
١٠	٥٦	٨٢,٤	١٢	١٧,٦	٣٧	٥٦,٩	٢٨	٤٣,١	٩٣	٦٩,٩	٤٠	٣٠,١
١١	٢٩	٩٣,٥	٢	٦,٥	٣٩	٦٥	٢١	٣٥	٦٨	٧٤,٧	٢٣	٢٥,٣
١٢	٤٨	٨٢,٨	١٠	١٧,٢	٤٨	٦٤	٢٧	٣٦	٩٦	٧٢,٢	٣٧	٢٧,٨
المجموع	٢٤٩	٧٩	٦٦	٢١	٢٣٦	٥١,٣	٢٢٤	٤٨,٧	٤٨٥	٦٢,٦	٢٩٠	٣٧,٤

تتفاوت بين الصمان والشمال؛ إذ ترتفع قليلاً في بادية الشمال إلى نحو ٥٣٪، في حين تنخفض إلى حوالي ٣٩٪ في الصمان. وبالمثل، ترتفع نسب حملة الشهادة الثانوية في الصمان إلى نحو ١٢٪، بينما تنخفض في الشمال إلى ٥٪. وتختلف نسبة حملة الشهادة الجامعية فما فوق بين بادية الصمان التي تصل بها نحو ٤٪ والشمال التي لا تكاد تتجاوز ١٪ بكثير. ومن اللافت للنظر الفرق الكبير في الحالة التعليمية بين مجتمع الأسر الرعوية بجميع أفرادها من جهة ورؤساء الأسر من جهة أخرى. وبناء على نتائج الحالة التعليمية لأفراد الأسر الرعوية، فإنه من الواضح التغير الكبير في جيل الشباب من الناحية التعليمية، مما يدل على انتشار التعليم وتوسعه حتى في المناطق النائية من جهة، وإحساس الأسر الرعوية بأهميته من جهة أخرى.

جدول رقم (٢٠)
الحالة التعليمية لجميع أفراد الأسر الرعوية
(١٠ سنوات فأكثر) في المناطق الرعوية التي شملها المسح

الحالة التعليمية	الصمان		الشمال		إجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	٦٤٦	٣٨,٥	١٠١٠	٥٣,٠	**١٦٥٦**	**٤٦,٢**
يقرأ ويكتب	٢٥٨	١٥,٤	٢٨٨	١٥,١	**٥٤٦**	**١٥,٢**
ابتدائية	٢٨٧	١٧,١	٢٧٥	١٤,٤	**٥٦٢**	**١٥,٧**
متوسطة	٢٣١	١٣,٨	٢١٠	١١,٠	**٤٤١**	**١٢,٣**
ثانوية	١٩٨	١١,٨	٩٥	٥,٠	**٢٩٣**	**٨,٢**
جامعة فما فوق	٥٩	٣,٥	٢٦	١,٤	**٨٥**	**٢,٤**
المجموع	**١٦٧٩**	**١٠٠,٠**	**١٩٠٤**	**١٠٠,٠**	**٣٥٨٣**	**١٠٠,٠**

ومن جهة أخرى، تُشير بيانات الدراسة إلى أن هناك اختلافاً كبيراً في الحالة التعليمية بين الأسر التي تقيم في مقر وجود القطيع بصفة دائمة وتلك التي تقطن في الهجر والقرى والمدن (الشكل رقم ١٨). فتصل نسبة الأمية بين

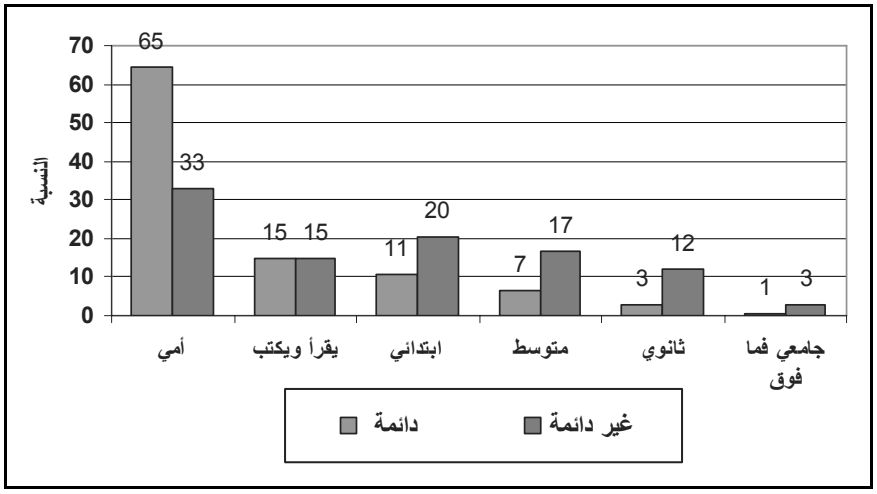

شكل رقم (١٨) – الحالة التعليمية لأفراد الأسر (١٠ سنوات فأكثر) بحسب نوع الإقامة (دائمة أو غير دائمة)

المقيمين بصفة دائمة في مكان وجود القطيع إلى ما يقارب ٦٥٪، في حين لا تتجاوز ٣٣٪ لغير المقيمين بصفة دائمة في البادية. ولا شك أن ذلك يعود إلى عدم توافر الفرص التعليمية للأسر المقيمة في البادية أسوة بالأسر التي تقيم في القرى والمدن وتأتي لقطعانها في أوقات العطل ونهاية الأسبوع. وعلى الرغم من تساوي نسب الذين يعرفون القراءة والكتابة، فإن هناك فروقاً كبيرة بالنسبة لباقي فئات الحالة التعليمية الأخرى. ففي حين تصل نسبة الحاصلين على الابتدائية نحو ٧٪ فقط بين أفراد الأسر التي تقيم في البادية بشكل دائم، فإن هذه النسبة تصل إلى ٢٠٪ للأسر التي تقيم في المدن والقرى والهجر. وبالمثل، تنخفض نسبة الحاصلين على المتوسطة والثانوية لدى الأسر التي تقيم بصفة دائمة إلى نحو ٧٪ و٣٪ على التوالي، في حين ترتفع نسب الحاصلين على هذه المؤهلات التعليمية لدى الأسر المستقرة في المدن والقرى والهجر إلى نحو ١٧٪ و١٢٪ على الترتيب. أما بالنسبة لذوي المؤهلات الجامعية، فإن نسبة الحاصلين على هذه المؤهلات بين الأسر المقيمة في البادية بشكل دائم لا يكاد

يصل إلى ١٪، في حين يرتفع إلى نحو ٣٪ لدى الأسر المستقرة التي تقيم في مكان وجود القطيع بشكل غير دائم أو متقطع. وتجدر الإشارة إلى أن تساوي نسب من يعرفون القراءة والكتابة بين نمطي الإقامة يعود إلى أن أغلب هذه الفئة من النساء وكبار السن الذين لم يواصلوا تعليمهم ويقيمون في البادية أو في القرى والمدن أو في البادية؛ لأنهم نشأوا في فترة لم يكن التعليم فيها متوافراً بالشكل الحالي. وبوجه عام، يتضح – بجلاء – أن التعليم يكون مرتفعاً للأسر الرعوية المستقرة في المدن والقرى مقارنة بالأسر التي لا تزال تقيم في البادية.

٦ – ٤– الخصائص الاقتصادية:

– الحالة الوظيفية:

تظهر البيانات أن نحو ٧٣٪ من أفراد الأسر الرعوية الذين أعمارهم (١٥ سنة فأكثر) لا يعملون وغير ملتحقين بالتعليم (الجدول رقم ٢١ وشكل رقم ١٩). وتختلف نسب العاملين وغير العاملين بين الذكور والإناث بشكل ملحوظ. فتصل نسبة غير العاملات بين الإناث إلى ٩٤٪، بينما تمثل العاملات نحو ٧٪

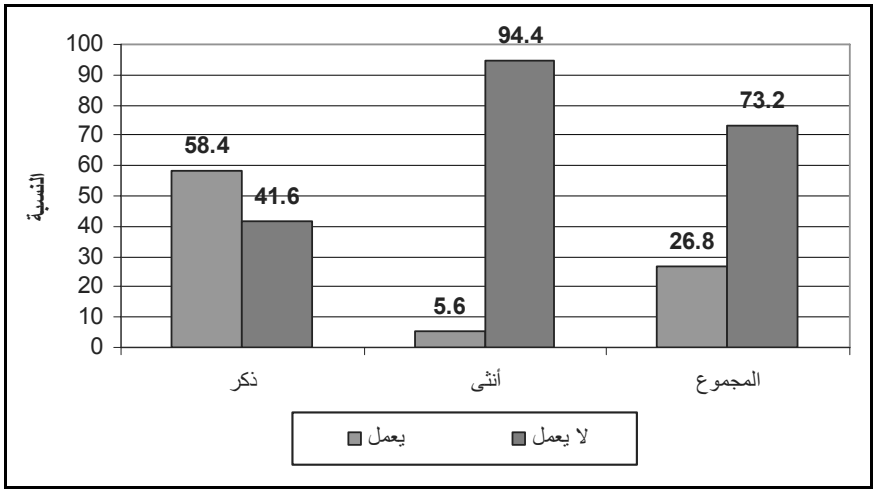

شكل رقم (١٩) – الحالة العملية لإجمالي أفراد الأسر الرعوية (١٥ سنة فأكثر) من غير الملتحقين بالتعليم

من إجمالي الإناث في العينة. أما بالنسبة للذكور، فتصل نسبة العاملين إلى نحو ٥٨٪. ويمثل من لا يعملون نحو ٤٢٪. وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغي النظر إلى هذه النسب على أنها نسب المشاركة في قوة العمل وليست نسب البطالة لأن الاستبانة لم تُعنَ بقياس البطالة؛ إذ يتطلب الأمر العديد من الأسئلة. وعلى الرغم من ذلك، فهي ربما تُعد مؤشراً للتعطل عن العمل خاصة بالنسبة للذكور.(١)

يقوم معظم أفراد الأسر الرعوية بأعمال تتعلق بنمط الحياة في البادية مثل مساعدة الأسر في القيام بجميع الأعمال التي تتطلبها الحياة البدوية (شكل رقم ٢٠). فترتفع نسب الذين يعملون لصالح الأسرة لممارسة أعمال متنوعة إلى ٥٣٪ بالنسبة للذكور و٦٤٪ بالنسبة للإناث. ومن جهة أخرى، تصل نسبة الرعاة بين الذكور العاملين في أعمال رعوية إلى ٣٨٪. كما تصل نسبة الإناث اللواتي يعملن رعاة إلى ٣٠٪ من إجمالي الإناث.

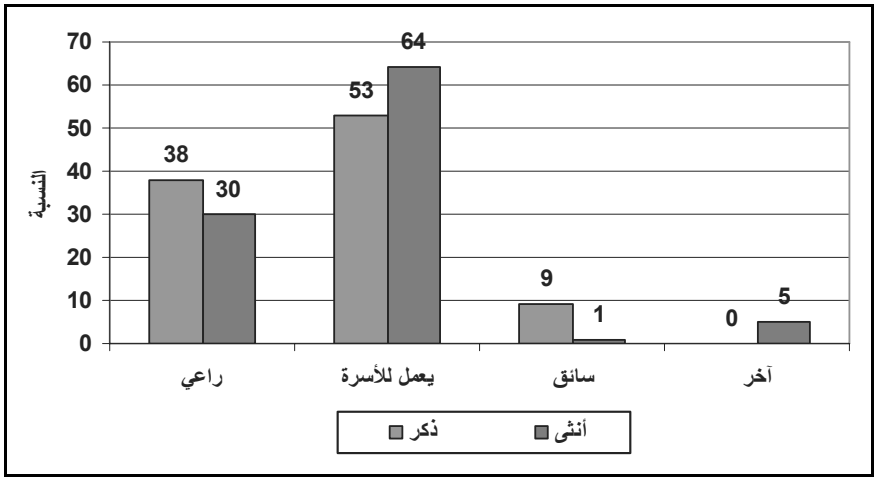

شكل رقم (٢٠) – الأعمال الرعوية التي يمارسها أفراد الأسر الرعوية (١٥ سنة فأكثر) من غير الملتحقين بالتعليم (إجمالي)

(١) للاطلاع على مفهوم البطالة وتعريفها، انظر: الخريف (١٤٢١هـ).

جدول رقم (٢١)

الحالة الوظيفية لأفراد الأسر الرعوية (١٥ سنة فأكثر) من غير الملتحقين بالتعليم

الحالة الوظيفية	الصمان				الشمال				إجمال العينة			
	ذكر		أنثى		ذكر		أنثى		ذكر		أنثى	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
راعٍ	٦٤	٤٦,٤	١٨	٢٤,٣	٣٨	٣٢,٨	١٦	٤٣,٢	١٠٣	٤٠,٢	٣٤	٣٠,٦
يعمل للأسرة	٧٣	٤٥,٠	٥٤	٧٣,٠	٦٨	٥٨,٦	١٦	٤٣,٢	١٣١	٥١,٢	٧٠	٦٣,١
سائق	١٢	٨,٦	١	١,٤	١٠	٨,٦	٠	٠,٠	٢٢	٨,٦	١	٠,٩
أخرى	٠	٠,٠	١	١,٤	٠	٠,٠	٥	١٣,٥	٠	٠,٠	٦	٥,٤
المجموع	١٤٩	١٠٠	٧٤	١٠٠	١١٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٢٥٦	١٠٠	١١١	١٠٠

ومن جهة أخرى، يلاحظ اختلاف بين المناطق الرعوية فيما يتعلق بالحالة العملية (شكل رقم ٢١) وكذلك بحسب نوع الإقامة (شكل رقم ٢٢). فترتفع

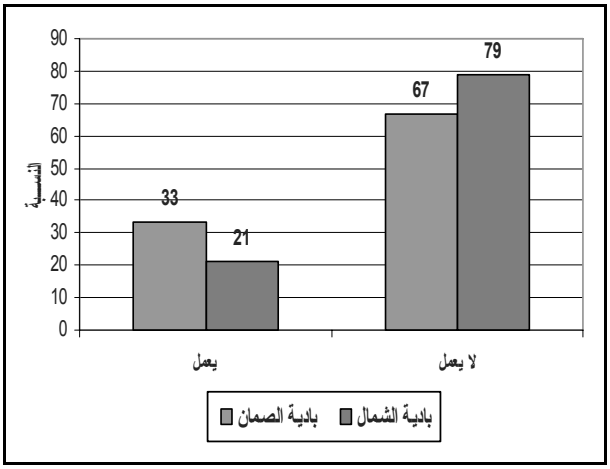

شكل رقم (٢١) – الحالة العملية لأفراد الأسر الرعوية (١٥ سنة فأكثر) بحسب المنطقة الرعوية

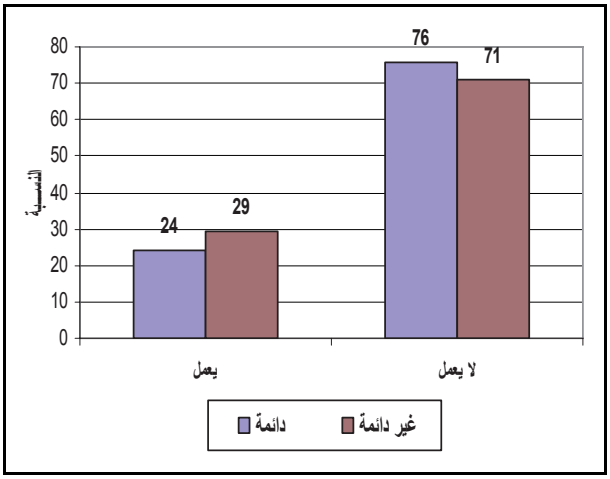

شكل رقم (٢٢) – الحالة العملية بحسب نوع إقامة الأسرة في مكان وجود القطيع

نسبة الذين أفادوا بأنهم لايزاولون أي عمل إلى ٧٩٪ في بادية الشمال، ولكن تنخفض قليلاً إلى ٦٧٪ في الصمان. وتبدو المشاركة في قوة العمل منخفضة ولكن ينبغي ألا ننسى أن الأسر الرعوية تتكون في معظمها من الشباب والنساء. ويُلاحظ أن هناك تشابهاً في نسبة غير العاملين سواء على مستوى المنطقة الرعوية أو بحسب نوع الإقامة (دائمة أو غير دائمة).

- **الرعاة والسائقون الأجانب لدى الأسر الرعوية:**

أصبح من الشائع أن تستعين الأسر الرعوية برعاة أو سائقين من خارج المملكة؛ وذلك لانشغال الأطفال بالذهاب إلى المدارس في معظم الأحيان وهجرة الشباب إلى المدن والقرى طلباً للفرص الوظيفية والدخل الثابت. ولعل الأسر الرعوية تدرك أن استقدام سائق أو راعٍ من خارج المملكة يُعد أجدى من الناحية الاقتصادية، خاصة عند مقارنة المردود من التحاق أبنائها بالوظائف بتكاليف استقدام السائق أو الراعي من الخارج. وتشير بيانات الدراسة الموضحة في الجدول رقم (٢٢) إلى أن أكثر من ٧٢٪ من الأسر الرعوية تستعين بسائقين أو رعاة من خارج المملكة. أما على مستوى المناطق الرعوية التي شملها المسح، فتصل نسبة الأسر التي تستقدم سائقين أو رعاة أجانب إلى أكثر من النصف في بادية الشمال؛ أي نحو ٥٧٪ من الأسر الرعوية التي شملها المسح، في حين ترتفع النسبة إلى نحو ٩٠٪ من الأسر الرعوية في بادية الصمان. ويُلاحظ أن الاستعانة بالرعاة والسائقين أصبحت في الأمور المألوفة. ومن اللافت للنظر – أيضاً – الفرق الكبير بين الأسر الرعوية في بادية الصمان والأسر الرعوية في بادية الشمال، مما يؤكد المستوى المعيشي المرتفع نسبيّاً للأسر في بادية الصمان. وبوجه عام، أصبح الراعي أو السائق الأجنبي سمة من سمات الحياة الرعوية. فعند التنقل بين القطعان سواء في الصمان أو شمال المملكة، يُلاحظ وجود هؤلاء الرعاة مع قطعان الماشية إلى جانب بعض أفراد الأسر الرعوية، بل في أحيان كثيرة لا يلازم الماشية إلا الرعاة الأجانب. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام السائقين والرعاة وفق ما هو مبين في الجدول رقم (٢٢) لا يخص الأسر المقيمة في البادية إقامة دائمة فقط، بل الأسر الرعوية التي تقيم في القرى والمدن أيضاً.

جدول رقم (٢٢)
مدى وجود سائق أو راعٍ أجنبي لدى الأسر الرعوية

وجود سائق أو رعاة أجانب	بادية الشمال		بادية الصمان		إجمالي العينة	
	عدد الأسر	النسب	عدد الأسر	النسب	عدد الأسر	النسب
نعم	١٤٣	٥٧	١٨١	٩٠	٣٢٤	٧٢
لا	١٠٦	٤٣	٢٠	١٠	١٢٦	٢٨
المجموع	٢٤٩	١٠٠	٢٠١	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

- **العمالة المنزلية لدى الأسر الرعوية:**

عند سؤال سكان البادية أفراد العينة عن وجود عاملة منزلية لديهم، كان عدد رؤساء الأسر الذين أجابوا عن هذا السؤال (٤٤٢)، موزعين على باديتي الصمان بعدد يصل إلى ١٩٣، والشمال بنحو ٢٤٩ أسرة. وعلى أية حال، تظهر البيانات أن الأغلبية من الأسر الرعوية، أي نحو ٨٦٪ لا توجد لديهم عاملة منزلية، في حين تمثل الأسر التي لديها عاملة منزلية نحو ١٤٪ (جدول رقم ٢٣، شكل رقم ٢٣). وترتفع نسبة الأسر التي لديها عاملات في الصمان لتصل إلى نحو ٢٦٪ في الصمان، ولكنها تنخفض إلى ٥٪ فقط في بادية الشمال. وعلى الرغم من وجود الخدم لدى الأسر البدوية في القديم، فإن وجود العاملات المنزليات الوافدات من خارج المملكة يُعد تغيراً في حياة البادية يعكس التأثير الاجتماعي الذي امتد إلى الأسر الرعوية.

جدول رقم (٢٣)
وجود خادمة منزلية لدى الأسر الرعوية

وجود خادمة	بادية الشمال		بادية الصمان		إجمالي العينة	
	عدد الأسر	النسب	عدد الأسر	النسب	عدد الإسر	النسب
نعم	١٣	٥,٢	٥٠	٢٥,٩	٦٣	١٤,٣
لا	٢٣٦	٩٤,٨	١٤٣	٧٤,١	٣٧٩	٨٥,٧
المجموع	٢٤٩	٪١٠٠	١٩٣	٪١٠٠	٤٤٢	٪١٠٠

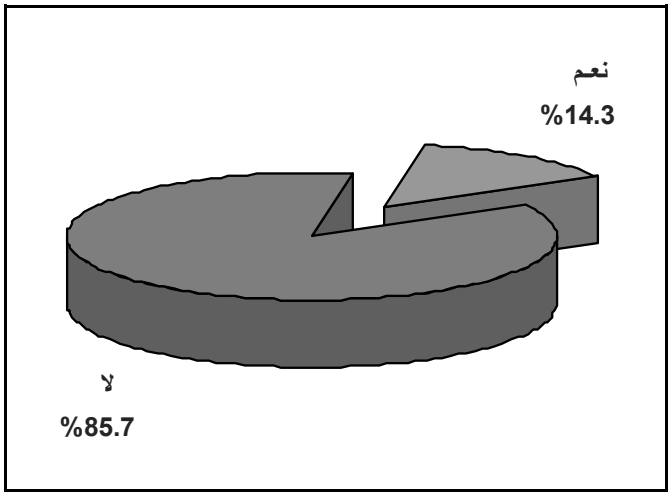

شكل رقم (٢٣) – مدى وجود الخادمة المنزلية
لدى الأسر الرعوية التي شملتها العينة

وبناء على ما سبق، فإن نسبة كبيرة من الأسر الرعوية ليس لديهم خادمة منزلية، وأن الغالبية العظمى منهم يعتمدون على أفراد الأسرة في أداء الأعمال المنزلية وما شابهها. ولا بد من القول إن وجود الخادمة المنزلية لدى الأسرة يرتبط بعدد من العوامل، منها، نوع إقامة الأسرة في البادية (دائمة أو مؤقتة)، ومستوى الدخل، والحالة التعليمية لرب الأسرة وغيرها.

ثالثاً – الرغبة في الاستقرار:

بالإضافة إلى ما سبق، تهدف الدراسة إلى استقصاء آراء رؤساء الأسر الرعوية الذين يقيمون في البادية بصفة دائمة حول رغباتهم في الاستقرار في المدن أو القرى والهجر. لهذا الغرض، اشتملت الاستبانة على سؤال عن مدى رغبة رئيس الأسرة في الاستقرار. وتشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (٢٤) إلى أن الأغلبية، (أي نحو ٧١٪) منهم لا يرغب في الاستقرار في القرى أو المدن، في حين يرغب أقل من الثلث (٢٩٪) من رؤساء الأسر في الاستقرار. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن رؤساء الأسر الرعوية الذين يعيشون نمط

البداوة هم من كبار السن الذين تعودوا على هذا النمط من الحياة، بالإضافة إلى أن هؤلاء هم من الأفراد القلائل الذين لم يستقروا في الماضي لعدم رغبتهم في نمط الحياة في الحضر. كما يتبين – أيضاً – أن الذين لديهم رغبة الاستقرار في المدن أو القرى في بادية الشمال أكبر من الذين لديهم الرغبة نفسها في بادية الصمان (الجدول رقم ٢٤).

جدول رقم (٢٤)
رغبة سكان المجتمعات الرعوية في الاستقرار في المدن أو القرى والهجر بحسب المناطق الرعوية

مدى الرغبة في الاستقرار	بادية الشمال		بادية الصمان		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسب	العدد	النسبة
يرغب	٥٦	٣١,١	١٤	٢٣	٧٠	٢٩
لا يرغب	١٢٤	٦٨,٩	٤٧	٧٧	١٧١	٧١
المجموع	١٨٠	٪١٠٠	٦١	٪١٠٠	٢٤١	١٠٠

أما بشأن توقيت الاستقرار بالنسبة للراغبين، فيتضح أن الأغلبية (٨٤٪) ترغب في الاستقرار خلال سنة (جدول رقم ٢٥). وفي المقابل، يمثل الراغبون في الاستقرار خلال خمس سنوات نحو ١٦٪ فقط.

جدول رقم (٢٥)
المدة الزمنية التي يفضل سكان المجتمعات الرعوية الاستقرار خلالها

المدة المتوقعة للاستقرار	بادية الشمال		بادية الصمان		إجمالي العينة	
	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
أقل من سنة	٤٦	٨٥,٢٠	١٠	٧٦,٩٠	٥٦	٨٣,٦٠
١ – ٥ سنوات	٨	١٤,٨٠	٣	٢٣,١٠	١١	١٦,٤٠
أكثر من ٦ سنوات	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٥٤	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠	٦٧	٪١٠٠

ومن جهة أخرى، فعند سؤال رؤساء الأسر في المجتمعات الرعوية الذين لا يرغبون في الاستقرار في المدن والقرى والهجر عن رغبتهم فيما لو توافر المسكن المناسب، جاءت إجابات الأغلبية بأنها تفضل الاستقرار في حالة توافر المسكن المناسب (الجدول رقم ٢٦). ويتبين من بيانات المسح الميداني الموضحة في الجدول رقم (٢٦) أن نحو ٥٤٪ من الذين لا يرغبون في الاستقرار في المدن أو القرى قد يعدلون عن عدم رغبتهم لو توافر سكن مناسب، في حين يُصر نحو ٤٦٪ على عدم رغبتهم في الاستقرار تحت أي ظرف. ويوجد بعض الفروق بين رؤساء الأسر بحسب مقر الإقامة.

جدول رقم (٢٦)
الرغبة في الاستقرار في المدن
أو القرى والهجر عند توافر السكن المناسب

الرغبة في الاستقرار في حال توافر السكن	بادية الشمال		بادية الصمان		إجمالي العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٦٦	٥٢,٤٠	٢٩	٥٨,٠٠	٩٥	٥٤,٠٠
لا	٦٠	٤٧,٦٠	٢١	٤٢,٠٠	٨١	٤٦,٠٠
المجموع	١٢٦	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪	١٧٦	١٠٠٪

خامساً – الخاتمة والتوصيات:

(أ) ملخص النتائج:

على الرغم من صعوبة دراسة سكان البادية، فقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المجتمع الرعوي وفهم جوانب متعددة من حياة البادية وأنماط الأنشطة الرعوية السائدة فيها. واستطاعت الدراسة تحقيق ذلك من خلال إبراز خصائص سكان البادية الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية. واعتمدت الدراسة على بيانات أولية جُمعت من خلال استبانة أعدت لغرض هذه الدراسة، وطبقت من خلال مسح ميداني للأسر الرعوية في بادية الصمان وبادية شمال المملكة (أي

منطقة الجوف وأجزاء من منطقة الحدود الشمالية). واشتملت الاستبانة على ستة أقسام، يختص كل منها بجانب من أوجه الحياة الرعوية كرؤساء الأسر وأفراد أسرهم، وأنماط إقامتهم في مكان وجود القطيع. ويمكن إيجاز نتائج الدراسة فيما يلي:

- **خصائص رئيس الأسرة الرعوية:**

١ – بالاعتماد على بيانات المسح الميداني، وُجد أن نسبة كبيرة من رؤساء الأسر مولودون في البادية ويقيمون فيها، مع تباين واضح فيما بين الصمان وشمال المملكة في هذا الخصوص؛ إذ تبين أن نسبة رؤساء الأسر الذين ولدوا في البادية تصل إلى ٨٨٪ من إجمالي العينة في بادية الشمال، ونحو ٦٥٪ من العينة في بادية الصمان.

٢ – كما تشير النتائج إلى أن نسبة الذين ذكروا بأنهم يقيمون في البادية تصل إلى ٦٤٪، ولكن نمط الإقامة في البادية يختلف بين الصمان والشمال، إذ تصل نسبة الذين يقيمون في البادية مع قطعانهم إلى نحو ٩١٪ في بادية الشمال؛ في حين لا تتجاوز ٣١٪ في بادية الصمان، وذلك لأن نسبة كبيرة من الأسر الرعوية تقيم في القرى المجاورة للمراعي في الصمان مثل شوية واللهابة وأمعقلا وسحمة وغيرها.وعند سؤالهم: هل يقيمون بصفة دائمة في البادية؟ أجاب نحو ٥٨٪ بأنهم يقيمون في البادية بصفة دائمة مع اختلاف واضح بين بادية الصمان وبادية الشمال في هذا الخصوص.

٣ – كما هو متوقع، فقد كشفت الدراسة أن نمط التركيب العمري لرؤساء الأسر الرعوية ليس شاباً وفتياً، كما هو الحال بالنسبة للتركيب العمري لسكان المملكة، بل لوحظ أن الأغلبية الساحقة (٩٦٪) من رؤساء الأسر تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة، و٨٢٪ تتجاوز أعمارهم ٤٠ سنة، بل إن متوسط العمر بلغ ٥٥ سنة. ويعود ذلك إلى كون رئيس الأسرة هو الأكبر سناً بين أفراد الأسرة في معظم الأحيان، وإلى هجرة الشباب إلى المدن بحثاً عن فرص العمل.

٤ – أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة الأمية بين رؤساء الأسر لتصل إلى ٦٢٪، ولكنها تتفاوت من منطقة رعي إلى أخرى. فتصل في الصمان إلى ٥٠٪ في حين ترتفع إلى ٧٢٪ في بادية الشمال. ويُفسر ارتفاع الأمية بارتفاع متوسط الأعمار بالدرجة الأولى. كما تتفاوت نسبة الأمية تبعاً لنوع إقامة رئيس الأسرة في مقر وجود القطيع. فترتفع الأمية بين الذين يقطنون البادية بصفة دائمة إلى ٧٥٪، في حين تنخفض إلى ٤٤٪ للذين يقيمون في البادية بصفة مؤقتة. وتشير بيانات المهنة إلى أن أغلب أصحاب المواشي لا يزاولون مهنة بجانب تربية الماشية؛ إذ بلغت نسبة هذه الفئة نحو ٧٢٪ مع اختلاف كبير بين بادية الصمان وبادية الشمال؛ إذ تصل في الأولى إلى ٨١٪، في حين تنخفض قليلاً في الثانية إلى ٦٢٪ تقريباً.

– **خصائص أفراد الأسر الرعوية**:

١ – تبين أن نحو ٥٤٪ من الأسر الرعوية التي تمكن الفريق العلمي من مقابلة رؤسائها تقيم في البادية بصفة دائمة، مع وجود تباين واضح بين الصمان والشمال؛ إذ تصل نسبة الذين يقيمون بصفة دائمة في البادية إلى ٦٨٪ في الشمال، في حين لا تتجاوز نسبتهم ٣٨٪ في الصمان. ويُفسر ذلك استقرار بعض الأسر في الهجرة المنتشرة في بادية الصمان وأطرافها. وتحسن الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن تُفهم هذه النسب على أنها نسبة البادية في تلك المناطق، وإنما النسب من الأسر الرعوية التي تمكن الفريق من مقابلة رؤسائها، كما ذُكر آنفاً.

٢– بالنسبة للأسر المستقرة في الهجر والريف والمدن، تظهر البيانات أن استقرارها لم يكن خلال الفترة القصيرة الماضية، بل حدث منذ فترات طويلة، إذ اتضح أن نحو ٧٠٪ من الأسر التي لا تقيم في البادية إقامة دائمة قد استقرت قبل ١٥ سنة.

٣ – من ناحية المسكن، فإن بيت الشعر لا يزال هو نمط السكن المفضل لدى الأسر المقيمة في البادية بصفة دائمة، خاصة المنطقة الشمالية، في حين أن

الفيلا هي نوع المسكن السائد لدى الأسر التي لا تقيم في البادية بصفة دائمة. ومن اللافت للنظر أن أغلب الأسر التي لا تقيم في البادية بصفة دائمة تملك المساكن التي تقطنها في الحضر؛ إذ تصل نسبة هذه الفئة إلى ٨٣٪.

٤ – بخصوص التركيب النوعي والعمري لأفراد الأسر الرعوية، فقد تبين وجود توازن نوعي بين الذكور والإناث؛ إذ تصل نسبة النوع إلى ٩٩ ذكراً مقابل مئة أنثى من جهة، وأن التركيب العمري لأفراد الأسر أكثر فتوة مقارنة بالتركيب العمري لرؤساء الأسر؛ إذ تصل نسبة صغار السن ٣٤٪ من جهة أخرى. ولكن فتوة التركيب العمري لأفراد الأسر الرعوية لا تصل إلى مستوى فتوة المجتمع السعودي الذي تصل نسبة صغار السن فيه إلى أكثر من ٤٠٪. ويعود ذلك إلى تأثير هجرة الشباب إلى المدن طلباً للأعمال والدخول الثابتة والمستمرة.

٥ – وجد أن معظم الأسر الرعوية تحرص على إلحاق أبنائها وبناتها بالتعليم، إذ تصل نسبة الالتحاق بالتعليم ٦٣٪ للأطفال في سن المرحلة الابتدائية (٦ – ١٢ سنة)، وترتفع نسبة الالتحاق إلى ٧٠٪ للذكور وتنخفض إلى ٥٦٪ بين الإناث. كما اتضح أن نسب الالتحاق في بادية الصمان أعلى من مثيلاتها في بادية الشمال، ويعود ذلك لنمط الإقامة (دائمة ومؤقتة) وكذلك القرب من المراكز العمرانية التي تتوافر بها الخدمات التعليمية والبعد عنها. ولكن هذه النسب أقل من المعدل العام على مستوى المملكة.

٦ – بخصوص الحالة التعليمية لأفراد الأسر الرعوية الذين أعمارهم (١٥ سنة فأكثر)، فقد تبين أن نسبة الأمية تصل إلى ٤٦٪ لإجمالي الأسر، ولكنها ترتفع إلى ٥٣٪ في بادية الشمال، وتنخفض إلى ٣٩٪ بين أفراد الأسر الرعوية في بادية الصمان. ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة الأمية بين أفراد الأسر الذين يقيمون في البادية بصفة دائمة إلى ٦٥٪، في حين تنخفض إلى ٣٣٪ بين أفراد الأسر الذين لا يقيمون في البادية بشكل دائم.

٧ – أظهرت النتائج – كذلك – أن الأغلبية (٧٣٪) من أفراد الأسر الذين

تصل أعمارهم ١٥ سنة فأكثر لا يعملون، وترتفع النسبة بين الإناث إلى ٩٤٪. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن تكون نسب البطالة مرتفعة في أوساط سكان البادية، فإن النسبة المذكورة أعلاه لا ينبغي النظر إليها على أنها تمثل نسب البطالة؛ لأن معظم أفراد الأسر الرعوية يقومون بمساعدة أسرهم في الأعمال الرعوية من جهة، ولأن الدراسة الحالية لم تُعنَ بقياس البطالة بشكل دقيق انطلاقاً من أن ذلك يتطلب إدراج العديد من الأسئلة في استبانة الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن تعريف البطالة يشترط أن يكون الشخص في سن العمل وقادراً على أدائه، ويبحث عنه.[١] وفي كل الأحوال ربما تُعد هذه الأرقام مؤشراً لارتفاع نسب التعطل عن العمل وخاصة بالنسبة للذكور.

٨ – تبين أن الأغلبية من الأسر الرعوية تستعين بسائقين ورعاة مستقدمين من خارج المملكة؛ إذ تصل نسبتها إلى نحو ٧٢٪ من إجمالي الأسر الرعوية التي اشتملت عليها الدراسة.

٩ – على الرغم من دخول الخادمات المنزليات إلى المجتمعات الرعوية، فإن نسب الأسر التي تستعين بهن لا تتجاوز ١٤٪، وتنخفض إلى ٥٪ فقط في بادية الشمال، في حين ترتفع إلى ٢٥٪ تقريباً في بادية الصمان، وتتفاوت النسب بحسب نمط المسكن وإذا ما كانت الأسرة تقيم في البادية بصفة دائمة أم لا.

١٠ – كشفت الدراسة عن أن حجم الأسرة لا يزال كبيراً في المجتمعات الرعوية، إذ يصل إلى أكثر من ٩ أشخاص بقليل لإجمالي عينة الأسر، ولكنه يتفاوت قليلاً بين بادية الصمان وبادية الشمال، إذ ينخفض في الأولى ويرتفع قليلاً في الثانية.

---

(١) لمزيد من التفاصيل، انظر: رشود بن محمد الخريف، (١٤٢١هـ)، "القوى العاملة في المملكة العربية السعودية: أبعادها المكانية وسماتها الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية،" سلسلة بحوث جغرافية، رقم ٤١، ص ١٠.

- **الرغبة في الاستقرار:**

تبين أن الأغلبية، (أي نحو ٧١٪) من رؤساء الأسر لا ترغب في الاستقرار في القرى أو المدن، في حين يرغب أقل من الثلث (٢٩٪) من رؤساء الأسر في الاستقرار. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن رؤساء الأسر الرعوية الذي يعيشون نمط البداوة هم من كبار السن الذين تعودوا على هذا النمط من الحياة، بالإضافة إلى أن بعض هؤلاء هم من الأفراد القلائل الذين لم يستقروا في الماضي لعدم رغبتهم في نمط الحياة في الحضر. ولكن ترتفع الرغبة في الاستقرار عندما يتوافر المسكن المناسب. وتتوقع الأسر التي ترغب في الاستقرار أن تستقر خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ست سنوات.

وبوجه عام، يمكن القول إن حياة البادية تشهد تغيرات اجتماعية وثقافية متسارعة تكاد تغير ملامحها التقليدية. فالتغير في نمط حياة البادية شمل جوانب عديدة حتى إنه أصبح من الصعب القول بوجود بادية بالمفهوم التقليدي الذي يعتمد على التنقل والرعي كنمط حياة رئيسي. وقد انعكست هذه التحولات في تغير أنماط الرعي وسمات الأسر الرعوية، المتمثل في ممارسة الأسر المستقرة في المدن والقرى للرعي وتربية الماشية في البادية من قبل البدو الرحل. كما أصبح أفراد الأسر الرعوية يمارسون أعمالاً في المدن، ويستقدمون رعاة من الخارج للقيام بمهام الرعي. ولم يقتصر التغير على ذلك بل شمل أنماط السكن والملبس والأمتعة ووسائل النقل والرعي وكيفية التعليم، وامتد إلى أنواع الوقود المستخدمة في الطبخ والإنارة وغيرها. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أصبح البدو الذين كانوا يتمتعون باكتفاء شبه ذاتي، يستخدمون الأعلاف بصفة دائمة لتغذية ماشيتهم.

وبناء على ما لوحظ من اختلافات واضحة بين الأسر الرعوية في بادية الشمال وبادية الصمان، فإنه يمكن القول: إن خصائص الأسر الرعوية، وأنماط الرعي المستخدمة، بل أنواع حيوانات الرعي أيضاً، تختلف من مكان لآخر. لذلك لا ينبغي تعميم نتائج هذه الدراسة على جميع أرجاء المملكة من جهة، كما

يحسن أخذ هذه الفروق في الاعتبار عند وضع سياسات تمس البيئة الرعوية (الأسر، والقطعان، والمراعي) من جهة أخرى.

وفي ضوء تشجيع المملكة العربية السعودية على استقرار سكان البادية وتوطنهم في القرى والمدن من أجل تسهيل توصيل الخدمات إليهم، ونظراً لصعوبة ظروف حياة البداوة، وقسوتها بسبب عدم انتظام هطول الأمطار وتدهور المراعي، فإنه من المتوقع أن تشهد حياة البداوة مزيداً من الانكماش، خاصة مع ظهور أنماط جديدة من الرعي تتمثل في قيام السكان المستقرين في القرى والمدن بتربية المواشي والعناية بها من خلال الرعاة المستقدمين من الخارج. وفي هذا السياق، قد يصدق ما أشار إليه جودة (١٩٩٥م: ٢٤) من أن "الرعي البدوي يحث الخطى نحو الزوال وسيصبح حرفة "حفرية" تتم دراستها من خلال نماذج متبقية آيلة للفناء".

(ب) التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وبناء على الدراسة الميدانية وما تضمنته من مقابلات مع أبناء البادية، تتمخض الدراسة عن العديد من التوصيات التي من شأنها إحداث تنمية بشرية لأبناء البادية من جهة، وتنمية مستدامة للمناطق الرعوية من جهة أخرى. **ومن أبرز هذه التوصيات ما يلي:**

١ – ضرورة إعداد **إستراتيجية وطنية** للعناية بالبيئة الرعوية بعناصرها الرئيسة (الإنسان والحيوان والغطاء النباتي).

٢ – الاستمرار في سياسة المملكة نحو تشجيع البدو على الاستقرار الدائم في القرى والهجر من أجل تعليم أبنائهم والاستفادة من الخدمات الصحية وغيرها، وتوفير سبل الراحة لمن يفضل حياة البادية.

٣ – توفير الخدمات التعليمية لأبناء سكان البدو وتشجيعهم على الالتحاق بالتعليم من أجل الحد من الأمية المرتفعة بينهم وتأهيلهم للحصول على الأعمال والوظائف التي تخدم المجتمع.

٤ – إعداد برامج تدريب مناسبة لتأهيل أبناء البادية للحصول على أعمال من أجل الحد من البطالة التي قد تؤدي إلى الفقر وربما إلى الجريمة والإدمان.
٥ – تحسين المستوى الصحي لأبناء البادية وذلك من خلال برنامج خاص ومحدد الأهداف، تقوم بموجبه وزارة الصحة بزيارات دورية للمناطق الرعوية لتفقد سكان البادية وتعرف الأمراض التي يعانونها.
٦ – حفر الآبار في أماكن مناسبة لتزويد سكان البادية بالمياه الصالحة للشرب وذلك للمحافظة على صحتهم.
٧ – تمكين سكان البادية من الاستفادة من خدمات الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية لتحسين مستويات معيشتهم.
٨ – تقديم الدعم والخدمات المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة وتعريفهم بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تقدم الخدمات لهم.
٩ – العناية بتراث البادية من خلال رصده وتوثيقه وتشجيع سكان البادية على الحفاظ على تراثهم بما في ذلك الحرف اليدوية، وتشجيع دراسة هذا التراث وإعداد الكتب والأفلام العلمية الوثائقية عن التراث الثقافي بمجمل مكوناته.

(جـ) الدراسات المستقبلية:

١ – إجراء المزيد من الدراسات الكمية والكيفية لرصد الوضع السكاني والاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات الرعوية، خاصة مع ندرة هذا النوع من الدراسات باستثناء بعض الدراسات الوصفية المحدودة.
٢ – لا بد من إجراء مراحل تكمل الدراسة الاستكشافية الحالية. فالفهم العميق لمكونات المجتمع البدوي يحتاج إلى تطبيق المنهج الكمي الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة، بالإضافة إلى المنهج الكيفي المتمثل في المقابلات المطولة مع أبناء البادية، والأفراد المستفيدين من المراعي، وكذلك سماع وجهات نظر الخبراء في تنمية المجتمعات البدوية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
٣ – إجراء دراسات متخصصة في جوانب الحياة المختلفة. فعلى سبيل

المثال، هناك حاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات السكانية المتخصصة في بعض الجوانب مثل: مستويات الإنجاب ومحدداته، وتنقلات أبناء البادية، ونمط استقرارهم في الهجر والقرى والمدن، والتكيف في المجتمعات الجديدة، ومستوى العمالة والبطالة في المجتمعات البدوية، وطبيعة الأمراض الموجودة في المجتمعات الرعوية وغيرها من موضوعات مهمة.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- باقادر، أبو بكر أحمد، (١٩٩٧م)، **ببليوجرافيا الدراسات الغربية حول البداوة في الأقطار العربية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- البرازي، نوري خليل، (١٩٦٩م)، **البداوة والاستقرار في العراق**، معهد البحوث والدراسات العربية.
- جبور، جبرائل سليمان، (١٩٨٨م)، **البدو والبادية: صور من حياة البدو في بادية الشام**، بيروت، دار العلم للملايين.
- الجميل، مكي، (١٩٥٦م)، **البدو والقبائل الرحالة في العراق**، بغداد، مطبعة الرابطة.
- الجميل، مكي، (١٩٦٩م)، توطين البدو، بيروت، منشورات المكتب الإسلامي.
- جودة، حسنين جودة، (١٩٩٥م)، "الرعي التقليدي: نظام رعي في طريقه إلى الزوال،" **رسائل جغرافية** (الجمعية الجغرافية الكويتية)، ١٧٩.
- حمزة، فؤاد، (١٩٣٣م)، **قلب جزيرة العرب**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- الخريجي، عبد الله، (١٤١٩هـ)، "توطين البدو في المجتمع السعودي في عهد الملك عبد العزيز – تحليل سوسيو اقتصادي"، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٧ – ١١ شوال، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.
- الخريف، رشود بن محمد، (١٤٢٣هـ)، **السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات**، الرياض، المؤلف.
- الخريف، رشود بن محمد، (١٤٢١هـ)، "القوى العاملة في المملكة

العربية السعودية: أبعادها المكانية وسماتها الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية،" **سلسلة بحوث جغرافية**، رقم ٤١.

- الخطيب، سلوى عبد الحميد، (١٩٨١م)، "توطين البدو في المملكة العربية السعودية: دراسة اجتماعية لهجرة الغطغط،" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الرياض (الملك سعود حالياً).

- خوجلي، مصطفى محمد، (١٩٩٧م)، "ابن خلدون جغرافياً: عرض ونقد لآرائه الجغرافية"، **رسائل جغرافية** (الجمعية الجغرافية الكويتية)، ٢٠١.

- الدعجاني، مانع بن قراش، (١٤١٤هـ)، التقنيات التقليدية في البيئة البدوية: دراسة إيكولوجية توثيقية عن البدو في منطقتي الدهناء والصمان، المملكة العربية السعودية.

- الدوسري، حورية، (١٤٢٤هـ)، "الإنسان والبيئة الصحراوية: دراسة تطبيقية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية،" **رسائل جغرافية** (الجمعية الجغرافية الكويتية)، ٢٧٩.

- الزوي، لوجلي صالح، (١٩٩٨م)، البادية **الليبية، الحاضر والمستقبل: دراسة ميدانية شاملة لأوضاع البادية الليبية**، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.

- السكران، محمد، (١٤١٥هـ)، "المسببات البشرية للتصحر والآثار الاجتماعية الناجمة عنها في المجتمعات الزراعية،" ندوة الدراسات الصحراوية في المملكة العربية السعودية "الواقع والتطبيق"، ٢٧ – ٢٩ ربيع الآخر، جامعة الملك سعود، مركز دراسات الصحراء، الرياض.

- السويدي، محمد، (١٩٨٦م)، **بدو الطوارق بين الثبات والتغير: دراسة سوسيو – إنثروبولوجية في التغير الاجتماعي، الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب.

- الشامخ، أحمد، (١٩٧٩م)، "توطين البدو في المملكة العربية السعودية" (ترجمة) عبد الإله أبو عياش، الكويت؛ الجمعية الجغرافية الكويتية.
- الشبانات، سعد عبد العزيز،(٢٠٠٢م)، **الصمان: بحوث وتحقيقات ميدانية وتاريخية لمنطقة الصمان**، الرياض، دار عالم الكتب.
- الشريف،عبد الرحمن صادق، (١٩٧٧م)، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، الرياض، دار المريخ.
- صابر، محيي الدين، (١٩٦٢م)، "مقدمة في علم الاجتماع البدوي"، في: مكي الجميل، البدو والبداوة في البلاد العربية، سرس الليان، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي.
- صابر، محيي الدين، ولويس مليكة، (١٩٨٦م)، **البدو والبداوة: مفاهيم ومناهج**، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.
- الضحيان، سعود، (١٤١٩هـ)، "الجانب التنموي في عملية توطين البدو في عهد الملك عبد العزيز"، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٧ – ١١ شوال، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.
- عبد الباري، إسماعيل، (١٩٨٢م)، **توطين البدو**، القاهرة، دار المعارف.
- عبد الله، سليمان حسين، والهاجوج عبدالله، (١٩٨٥م)، " تحركات البادية والنشاط الرعوي بالمنطقة الشمالية"، مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية بالجوف.
- العتيبي، محمد بن كميخ، (١٤١٦هـ)، "نظام التكافل لدى قبائل وسط الجزيرة العربية: الفرقة والرفدة،" **مجلة جامعة الملك سعود (الآداب)** ، ٨: ١٨١ – ٢١٠.
- العتيبي، محمد بن كميخ، (١٤٢٤هـ)، "نظام الضيافة والقرى في وسط الجزيرة العربية،" **مجلة جامعة الملك سعود (الآداب)**، ١٦: ٣١٥ – ٣٦٠.

- قطان، محمد علي، (١٩٧٩م)، **دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر**، جدة، المؤلف.

- القعيب، سعد بن مسفر، (١٤٢١هـ)، "إستراتيجية التوطين وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة: دراسة وصفية تحليلية للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لإستراتيجية التوطين في عهد الملك عبدالعزيز،"**مجلة جامعة الملك سعود (الآداب)**، ١٣: ٤٣٣ – ٤٧٨.

- كوردس، رايز وفريد شولز، (١٩٨٣م)، **البدو والثروة والتغير: دراسة في التنمية الريفية للإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان**، (ترجمة) عبد الإله أبو عياش، الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية (وحدة البحث والترجمة).

- مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ، الرياض، وزارة المالية والاقتصاد الوطني. (د ، ت).

- مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ، الرياض، وزارة التخطيط، (د ، ت).

- المطيري، عبد الله، (١٤٢٢هـ)، "العوامل المؤثرة في مستويات الخصوبة في محافظة المجمعة بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية،" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود.

- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة (د.ت) "التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ: البيانات الأولية على مستوى المناطق الإدارية والإمارات التابعة "، الرياض، مصلحة الإحصاءات العامة.

- الوليعي، عبد الله بن ناصر، (١٩٩٦م)، **جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية**، الرياض، المؤلف.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Cole, D. P. (2003), "Where Have the Bedouin Gone?" ***Anthropological Quarterly***, 76: 235-267.
- Mirrah, Mohammed and Mohammed Al-Daraan. (1988), "Range Damage and Recovery in Widyan of Northern Saudi Arabia," Food and Agriculture Organization of UN.
- Yamoor, Mohammed. (1984), "Animal Survey in The Northwestern Part of Saudi Arabia," Range and Animal Development Research Center, Al Jouf, Saudi Arabia.

ملحق رقم (١)
التوزع الجغرافي لسكان البادية في عام ١٣٩٤هـ

المنطقة(*)	العدد	النسبة لإجمالي سكان البادية في المملكة	النسبة لإجمالي السكان في كل منطقة
الرياض	٣٠٦,٤٧٠	١٦,٣	٢٤,١
مكة المكرمة	٢٤٠,٤٧٤	١٢,٨	١٣,٧
المنطقة الشرقية	٧٩,٤٦٠	٤,٢	١٠,٣
عسير	٢٤٦,٤٧٧	١٣,١	٣٦,٢
المدينة المنورة	٢٣٧,٠٩٩	١٢,٦	٤٥,٧
جازان	١٥,٩٤٥	٠,٨	٤,٠
القصيم	١٠١,١٩٣	٥,٤	٣٢,٠
حائل	١٤٢,٧١٩	٧,٦	٥٤,٩
تبوك	٨٨,٣٧٥	٥,٠	٤٥,٦
الباحة	٢٨,٩٠٨	١,٥	١٥,٦
نجران	٥٦,٤١٥	٣,٠	٣٨,١
الحدود الشمالية	٨٦,٠٧٩	٤,٦	٦٦,٩
الجوف	٣١,٤٠١	١,٧	٤٧,٩
القريات	١٢,٩٧٣	٠,٧	٤١,٣
بادية على الحدود	٢١٠,٠٠٠	١١,٢	١٠٠,٠
الإجمالي	**١٨٨٣,٩٨١٨**	**٪١٠٠,٠**	**٪٢٧,٢**

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة (د.ت)، "البيانات الأولية لتعداد عام ١٣٩٤هـ، (١٩٧٤م).

(*) لقد طرأت تغيرات على المناطق الإدارية، وأصبحت ١٣ منطقة إدارية بعدما كانت ١٤ منطقة إدارية.

ملحق رقم (٢)
التركيب العمري والنوعي لأفراد الأسر الرعوية

الفئات العمرية	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٠ – ٤	١٦٧	٧,٥	١٩١	٨,٥	٣٥٨	٨,٠
٥ – ٩	٢٥١	١١,٢	٢٩١	١٣,٠	٥٤٢	١٢,١
١٠ – ١٤	٢٩٣	١٣,١	٣٠٩	١٣,٨	٦٠٢	١٣,٤
١٥ – ١٩	٣٣٩	١٥,٢	٣٢٥	١٤,٥	٦٦٤	١٤,٨
٢٠ – ٢٤	٢٧١	١٢,١	٢٣٢	١٠,٣	٥٠٣	١١,٢
٢٥ – ٢٩	٢٠٩	٩,٤	١٩٩	٨,٩	٤٠٨	٩,١
٣٠ – ٣٤	١٥٤	٦,٩	١٣٧	٦,١	٢٩١	٦,٥
٣٥ – ٣٩	٩٨	٤,٤	١٣١	٥,٨	٢٢٩	٥,١
٤٠ – ٤٤	٦٢	٢,٨	١٠٧	٤,٨	١٦٩	٣,٨
٤٥ – ٤٩	٦٥	٢,٩	٨٥	٣,٨	١٥٠	٣,٣
٥٠ – ٥٤	٤٥	٢,٠	٨٠	٣,٦	١٢٥	٢,٨
٥٥ – ٥٩	٥٠	٢,٢	٤٢	١,٩	٩٢	٢,١
٦٠ – ٦٤	٦٥	٢,٩	٥٨	٢,٦	١٢٣	٢,٧
٦٥ – ٦٩	٦٢	٢,٨	٢٣	١,٠	٨٥	١,٩
٧٠ – ٧٤	٤٥	٢,٠	١٩	٠,٨	٦٤	١,٤
+٧٥	٥٩	٢,٦	١٨	٠,٨	٧٧	١,٧
المجموع	٢٢٣٥	١٠٠,٠	٢٢٤٧	١٠٠,٠	٤٤٨٢	١٠٠,٠